الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

ظاهرة العدول في كتاب " ضرورة الشعر "

لأبي سعيد السيرافي

– دراسة أسلوبية –

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبات: **إشراف الأستاذ:**

*** فراح ميسي** **يوسف بن جامع**

*** مريم ستار**

السنة الجامعية 2024/2023

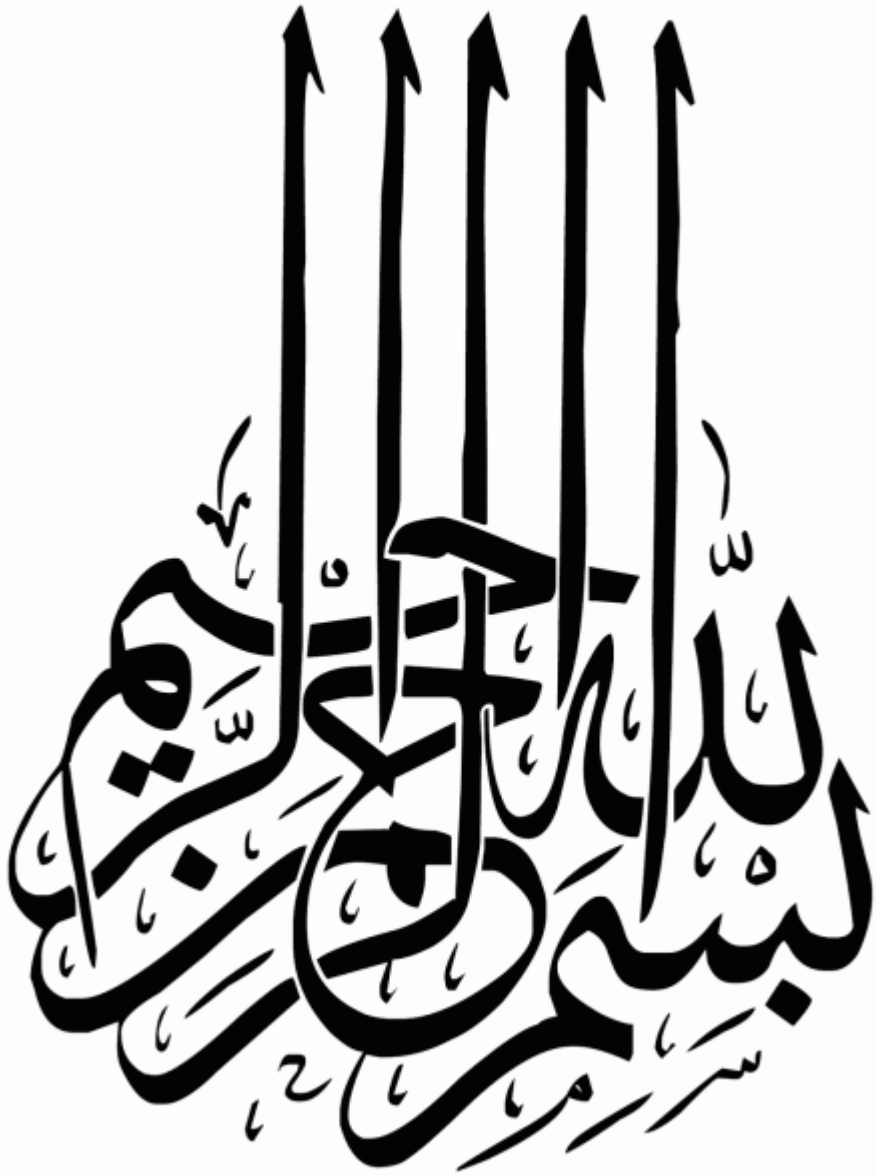
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال تعالى:(وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِه) لقمان_12_.

وقال رسوله الكريم _صلى الله عليه وسلم_:(ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله).

بعد رحلة بحث وجهد تكللنا بإنجاز هذا البحث، نحمد الله تعالى على النعمة التي مَنَّ بها علينا.

ثم نتوجه بجزيل الشكر والامتنان للأستاذ الفاضل "يوسف بن جامع" حفظه الله وأطال في عمره لإشرافه على هذا البحث، وحرصه الشديد على توجيهنا وتقديم النصائح والتوجيهات العلمية، جزاه الله خيراً وجعله في ميزان حسناته.

ومن بعد أستاذنا المشرف نتوجه بكل عبارات الاحترام والتقدير إلى أساتذة المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف _ميلة_ عامة، وإلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي خاصة.

وإلى لجنة المناقشة الكرام لقبولهم مناقشة هذه الدراسة، والذين سيتكبدون عناء تصحيح هذا البحث وفقهم الله وسدد خطاهم.

مـــقـــدمـــة

الحمد لله والشكر والثناء الجميل على توفيقه وعطائه، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

لا شك أن اللغة هي وعاء الفكر وحافظته، ولا يمكن أن نعبر تعبيرا سليما فصيحا عن الأفكار والمشاعر والخيرات، فلغتنا العربية لغة متميزة في أساليبها التعبيرية بسلاسة تركيبية عالية تجعلها تتجاوب مع مختلف مطالب الفكر، كما أنها تتميز بالجمال وأنواع المفردات، وتتحلى بالجُمل الحسان، وتَسْمُو بما اشتملت عليه من مظاهر الإقناع والإبداع، وتزخر بما احتوت عليه من ظواهر الإفراد والجمع والتثنية والعدول.

هذا الأخير الذي كان محل دراستنا والذي جاء بعنوان "ظاهرة العدول في كتاب "ضرورة الشعر" لأبي سعيد السيرافي" – دراسة أسلوبية.

وقد وقع الاختيار على هذا البحث بالذات لأسباب عدة أهمها :

– الرغبة الملحة في التعرف أكثر على هذه الظواهر اللغوية وجوانبها.

– محاولة الاطلاع على أحد كتب أبي سعيد السيرافي وكشف مضمونها الذي نال اهتمام العديد من العلماء والدارسين.

– الرغبة في رصد ظاهرة العدول وما تحمله من مقاصد.

– معرفة أهم المفاهيم والمصطلحات المرادفة لمصطلح العدول.

إن هدف وأهمية هذه الدراسة هي محاولة تقصي ظاهرة من ظواهر اللغة العربية، التي تعد لغة القرآن الكريم، والكشف عنها.

ولما كان المنهج أساس كل دراسة علمية، فقد اخترنا المنهج الوصفي الذي يتناسب مع طبيعة الموضوع، وذلك عن طريق وصف ظاهرة العدول وشرح المفاهيم المرادفة لها، وكشف أهم النظريات والقضايا التي اشتمل عليها كتاب "ضرورة الشعر"، ولمعالجة عدة تساؤلات أبرزها:

– ما معنى ظاهرة العدول ؟ وكيف تناوله القدماء والمحدّثون ؟

- ما هي أهم المصطلحات التي استعملت في نفس معناه ؟

- كيف تحققت ظاهرة العدول في كتاب "ضرورة الشعر" لأبي سعيد السيرافي؟

ولتجسيد هذا المطلب والإجابة عن جميع الأسئلة المطروحة، وكذا تحقيق الفكرة المطروحة ثم بسط المادة البحثية تبعا لما تقتضيه طبيعة هذه الدراسة، التي توزعت على قسمين قسم نظري وقسم تطبيقي، وختم بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي خلص إليها هذا البحث، تليها قائمة المصادر والمراجع.

تكفل القسم النظري بالتعريف بظاهرة العدول (لغة واصطلاحا)، ورصد نظرة القدماء والمحدثين له، والوقوف على المصطلحات التي كانت في نفس معناه "كالانزياح، الانحراف، المفارقة، الانتهاك..."، ولكي يكون البحث منظّما في طرحه فقد قمنا بالتعريف أيضا بالضرورة الشعرية، أما القسم التطبيقي فقد عُني بالتعريف بالكتاب "ضرورة الشعر" وصاحبه "أبي سعيد السيرافي" فتطرقنا إلى حياته ومكانته العلمية في عصره، كما تكفل بأهم القضايا التي احتوى عليها الكتاب وقد تمثلت هذه القضايا في الزيادة والتقديم والتأخير، الحذف، البدل، ...".

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع ذات الصلة بموضوع البحث، وفي مقدمتها :

- الكتاب لسيبويه.

- الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية لأحمد محمد ويس.

- السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في سبيل تحقيق هذه الدراسة، تعذّر علينا اقتناء المادة العلمية نظرا لتشابه المعلومات، وكذلك عدم توفر المصادر أي الكتب الورقية في مكتبة جامعتنا.

وفي الأخير إذا كان هذا البحث قد تم بعد جهدٍ مضن، فإن الفضل في إنجازه يعود إلى ما لاقانا به أستاذنا المشرف "يوسف بن جامع"، فقد كان خير معين لنا ونِعْمَ الموجّه، فله خالص الشكر والعرفان على حسن التعامل والتوجيهات والنصائح التي ساهمت في إتمام هذا

العمل، راجين من المولى عزّ وجلّ أن يمدّه بالصحة والعافية، كما نتقدم بالشكر الخالص إلى كل أعضاء اللجنة المناقشة التي تكبدت عناء القراءة وتصحيح الأخطاء، فجزاهم الله خير الجزاء.

الفصل الأول

مفاهيم نظرية عامة

الفصل الأول: مفاهيم نظرية عامة.

- **تمهيد:**

- **المبحث الأول:** العدول

* تعريفه (لغة واصطلاحا).

* العدول عند القدماء والمحدثين.

* العدول وإشكالية تعدد المصطلح:

- الانزياح.

- الانحراف.

- المفارقة.

- الانتهاك.

- الخرق.

- الإزاحة.

* ظواهر الأسلوب العدولي.

- **المبحث الثاني:**_الضرورة الشعرية والعدول عن قواعد اللغة.

* تعريف الضرورة.

* تعريف الشعر.

* مفهوم الضرورة الشعرية

كثيرة هي الدراسات التي تناولت ظاهرة العدول، فهذا الأخير يعتبر ظاهرة لغوية لها أهمية كبيرة في مختلف الدراسات الأسلوبية والنقدية، كما يعرف على أنه مصطلح تراثي عربي عرف لدى اللغويين والبلاغيين والنقاد القدماء، وذلك في إطار رصدهم القواعد الأساسية للغة، وهو ما دفعنا للبحث فيه؛ ففي الفصل الأول وهو الجانب النظري الذي قمنا فيه بدراسة عدة مفاهيم متعلقة بموضوعنا، وقد قسمناه إلى مبحثين المبحث الأول تناولنا التعريف بظاهرة العدول (لغة واصطلاحا)،وكيف تم تعريفه عند القدامى والمحدثين، ضف إلى ذلك إشكالية تعدد المصطلح التي تتمثل في عدة مفاهيم تحمل معنى واحدا، كما تناول الفصل ظواهر الأسلوب العدولي، أما المبحث الثاني الموسوم بالضرورة الشعرية والعدول عن قواعد اللغة، فقد احتوى هذا المبحث على ثلاثة عناوين كانت على الآتي: تعريف الضرورة، تعريف الشعر، وأخيرا مفهوم الضرورة الشعرية.

أولا: مفهوم العدول

عند الخوض في تحديد أي مصطلح يجدر بنا أولا تحديد المعنى اللغوي للكلمة كما ورد شرحا في المعاجم والقواميس اللغويين القديمة، ومن ثم في مجال التخصص أي في المعنى الاصطلاحي.

1- تعريف العدول:

أ- لغة:

ورد في " لسان العرب " لابن منظور: «عدل عن الشيء يَعْدِلُ عَدْلاَ وَعُدولا: حاد، وعن الطريق: جار، عَدَلَ إليه عُدُولا: رَجَعَ. ومَالَهُ مَعْدِلٌ ولا مَعْدُولٌ أي مَصْرِفٌ، وعَدَلَ الطَرِيقُ: مالَ».[1]

أما الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه " العين " عرفه بقوله : « العَدْل أن تعدل الشيء عن وجهه فتميله، عَدَلْتُه ُعن كذا، وعَدَلْتُ أنا عن الطريق ».[2]

1- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مادة (ع.د.ل)، ص 1841.

2- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج2، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مادة (ع.د.ل)، ص 39.

والعَدْل في اصطلاح النحويين هو خروج الاسم عن صيغته الأصلية إلى صيغة أخرى.[1]

لقد تعددت تعاريف كلمة " العدول " في المعاجم والقواميس اللغوية، فكلها تحمل نفس المعنى، وهو الخروج والميل، ومن التعبير الحقيقي إلى آخر غير مألوف.

ب- اصطلاحا:

اهتم الكثير من العلماء بمصطلح " العدول " وتناولوه في دراساتهم ومؤلفاتهم، وقدموا تعريفات متعددة له، نذكر منها:

يعرف بعض الكتاب العدول بأنه: نوع من الخروج على الاستعمال العادي للغة بحيث ينأى الشاعر أو الكاتب عما تقتضيه المعايير المقدرة في النظام اللغوي، كما يعرفه بعضهم بأنه رصد انحراف الكلام عن نسقه المثالي المألوف.[2]

العدول هو مجاوزة السنن المألوف بين الناس في محاوراتهم، وضروب معاملاتهم لتحقيق سمة جمالية في القول تمتع القارئ، وتطرب السامع وبها يصير (نصا أدبيا).[3]

الأسلوب العدولي خروج عن أصل أو مخالفة لقاعدة ولكن هذا الخروج وتلك المخالفة اكتسبا في الاستعمال الأسلوبي قدرا من الطراد رقى بهما إلى مرتبة الأصول التي يقاس عليها.[4]

وهذا يعني أن العدول هو الخروج عن القاعدة ومخالفة الأصل.

تتفق كل المفاهيم على أن في العدول معنى الخروج أو التحول عن المألوف ونقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر، وهذا الانتقال له أثره الغني والجمالي في النص فالصياغة

1- الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مادة (ع.د.ل)، ص 124.

2- محمد مختار جمعة مبروك، " العدول بين القدماء والمحدثين "، دراسة أسلوبية، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، جامعة الأزهر، القاهرة، المجلد 02، العدد 25، 2007، ص 15.

3-عبد الموجود متولى بهنسى، رؤية في العدول عن النمطية في التعبير الأدبي، ط 01، 1413 هـ ، 1993 م. ص 05.

4- تمام حسان، البيان في روائع القرآن – دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتاب، ط01،القاهرة، 1413هـ، 1993م، ص347.

المعدول عنها تمثل الدقة في مستواها القياسي، بينما تمثل الصياغة المعدول إليها الدقة في مستواها البلاغي.[1]

العدول عبر عنه في الدراسات الحديثة بمصطلحات عديدة، منها: الانحراف و الانزياح، والاختلال، والانتهاك، والتجاوز، والمخالفة، واللحن، وخرق السنن والشناعة، والإطاحة، والتحريف...الخ.[2]

ورد مصطلح العدول عند عبد القاهر الجرجاني حيث يقول: اعلم أن الكلام الفصيح ينقسم قسمين: قسم / تعزى المزية والحسن فيه إلى اللفظ: وقسم يعزى ذلك فيه إلى النظم. فالقسم الأول الكناية والاستعارة، والتمثيل الكائن على حد الاستعارة، وكل ما كان فيه، على الجملة مجاز واتساع وعدول باللفظ عن الظاهر.[3]

إذن نلاحظ أن العدول انحراف وخروج عن المألوف والمتعارف عليه، هو الذي يجعل كل إنسان يتميز عن غيره من خلال تصرفه بمختلف مستويات الكلام.

هو الانتقال بالألفاظ في النص من سياقها المألوف الاعتيادي إلى سياق جديد خلاف الظاهر، مما يثير التساؤل، ويلفت النظر والانتباه.

العدول في الأسلوبية الحديثة هو انحراف الكلام عن نسقه المثالي المعروف.

2- العدول عند القدماء والمحدثين:

أ- العدول عند القدماء:

لقد حظيت ظاهرة العدول باهتمام جلي من طرف النحاة والبلاغيين العرب فقد خصصوا في كتبهم مباحث وفصولا تناولوا فيها مفهوم العدول، وكيفية اللجوء إلى توظيفه والقواعد العربية

1- فاطمة بشير موسى وستنا محمد حمد، العدول الصرفي في قصص القرآن الكريم – دراسة بلاغية أسلوبية، رسالة دكتوراه، بلاغة ونقد، جامعة السودان، كلية اللغات، قسم اللغة العربية، السودان، 1438هـ، 2017، ص10.

2- عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم – دراسة نظرية تطبيقية، التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا، بيروت. لبنان، 1429 هـ، 2007 م، ص142.

1_عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تع: محمود محمد شاكر، دار المعرفة، ط01، بيروت، 1994، ص 429 /430.

المعمول بها ودون الخروج عن المعايير، فنجد أن كل واحد منهم قد عبر عن العدول بأسلوب خاص، ومن بين هؤلاء العلماء نذكر:

" ابن جني " الذي تطرق للحديث عن قضية العدول، وخصص بابا في كتابه " الخصائص " عنونه بباب في العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف، حيث يقول: «وذلك أنه أمر يعرض للأمثال إذا ثقلت لتكريرها، فيترك الحرف إلى ما هو أثقل منه ليختلف اللفظان، فيخفا على اللسان ».[1]

كما نجد العلوي " الذي أورد العدول بمعنى الالتفات، حيث قال في كتابه: « ولا شك أن الالتفات مخصوص بهذه اللغة العربية دون غيرها، ومعناه في مصطلح علماء البلاغة هو العدول من أسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر مخالف للأول ».[2]

أما " سيبويه " فقد وظف العدول بمعنى الاتساع، وهو الخروج من الأصل لتحقيق غرض بلاغي وهو التأثير في المتلقي، حيث جاء في كتابه، ومثله في الاتساع قوله تعالى:{وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً} البقرة_171_، فلم يشبهوا بما ينعق وإنما شبهوا بالمنعوق به، وإنما المعنى: مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به الذي لا يسمع، ولكنه جاء على سعة الكلام والإيجاز لعلم المخاطب بالمعنى.[3]

كذلك " أبو عبيدة " الذي جعل العدول بمعنى المجاز في القرآن وذلك في قوله: " وما جاء لفظه لفظ الواحد ووقع على الجميع، ومجاز ما جاء لفظه لفظ الجميع ووقع معناه على الاثنين ومجاز ما جاء لفظه خبر الجميع على لفظ الخبر الواحد، ... وكل هذا جائز قد تكلموا به ».[4]

2_أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج03، تح: محمد علي نجار، دار الهدى للطباعة والنشر، ط02، بيروت، لبنان، ص18.

[2]– أمير المؤمنين يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، الج 02، دار الكتب الخديوية، مصر، 1222 هـ / 1910 م، ص 132.

[3]– أبي بشر عمرو بن عثمان قنبر سيبويه، الكتاب، ج 01، تح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط03، القاهرة، 1408 هـ، 1988 م، ص 212.

[4]– أبي عبيدة معمر بن المتني التيمي، مجاز القرآن، ج 01، تع: محمود فؤاد شركين، الخانجي، ط01، مصر، 1374 م، ص 18 / 19.

أما " بن الأثير " يرى أن العدول عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لنوع خصوصية تقتضي ذلك، وهو لا يتوخاه في كلامه إلا العارف برموز الفصاحة والبلاغة الذي اطلع على أسرارها، وفتش عن دفائنها، ولا تجد ذلك في كل كلام، فإنه من أشكل ضروب علم البيان، وأدقها فهما، وأغمضها طريقا.[1]

ويتحدث ابن الأثير عن العدول في استعمال الألفاظ، الذي يكون في الذوق السليم حيث يقول" ومن هذا النوع ألفاظ يعدل عن استعمالها من غير دليل يقوم على العدول عنها، ولا يستفتى في ذلك إلا الذوق السليم ".[2]

كما يتناول الخطيب القزويني العدول على أنه خروج على الأصل لعلة أو مقتضى أو زيادة فائدة، وقد تعرض له في مواضع متعددة في كتابه الإيضاح منها:[3]

- **وضع المظهر موضع المضمر:** يقول: وإن كان المظهر غير اسم إشارة فالعدول إليه عن المضمر إما لزيادة التمكين، كقوله تعالى:{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ}سورة الإخلاص الآيتان 1-2، وقوله تعالى:{وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ} سورة الإسراء - 105، وإما لإدخال الروع في نفس السامع وتقوية المهابة عنده كقولهم: أمير المؤمنين يأمر بكذا، وإما للاستعطاف كقوله: إلهي عبد العاصي أتاك.

- **الالتفات:** في الحديث عن قوله تعالى{وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّه ۖوَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُول ۚلَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا}. النساء - 64.

يقول: لم يقل الحق - سبحانه - واستغفرت لهم، وعدل عنه إلى طريق الالتفات، فقال: " واستغفر لهم الرسول " تفخيما لشأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - وتعظيما. لاستغفاره، وتنبيها على أن شفاعة من اسمه الرسول من الله بمكان.

---

[1]- ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تع: أحمد الحوفي و بدوي طبانة، القسم الثاني، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بدون تاريخ، ص 145.

2- المرجع نفسه، القسم الأول، ص 297.

3- محمد مختار جمعة مبروك، " العدول بين القدماء والمحدثين " دراسة أسلوبية، ص 23 / 25.

- **أغراض تقديم المسند إليه:** يقول: وأما تقديمه فلكون ذكره أهم، إما لأنه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه، وإما ليتمكن الخبر في ذهن السامع، وإما المسرة أو المساءة لكونه صالحا للتفاؤل أو التطير، نحو: سعدك في دارك، والسفاح في دار صديقك، فتقديم المسند إليه هو الأصل، ولا يعدل عنه إلا لمقتضى.

بالإضافة إلى أن العلوي اقتفى في كتابه الطراز أثر ابن الأثير في فهمه وتناوله للعدول وفي أكثر شواهده أو تطبيقاته عليه، ذلك أن المثل السائر لابن الأثير يعد أحد أهم المصادر التي اعتمد عليها العلوي ونقل عنها في طرازه، وفي مجال التطبيق لا يقف العلوي في فهمه للعدول عند باب الالتفات، إنما يجعله شاملا لكل انحراف أو خروج عن القاعدة أو الأصل، سواء أكان متعلقا بالألفاظ أم بالأساليب والتراكيب، فتحدث عن العدول في الإعراب، من وجه إلى وجه، والعدول عن استخدام حرف من الحروف إلى استخدام حرف آخر، وهو ما يعرف بالتناوب أو تناول حروف الجر، والعدول في مباحث التقديم والتأخير، والذكر والحذف، والفصل والوصل، وغير ذلك من المباحث.[1]

ب- العدول عند المحدثين:[2]

آثر بعض النقاد والكتاب المحدثين والمعاصرين مصطلح " العدول " على مصطلح " الانحراف "، وآثر بعضهم عكس ذلك، ولكل وجهته ومنطلقه.

الفريق الأول: وعلى رأسه كاتبان كبيران هما: محمد عبد المطلب ومحمد محمد أبو موسى - فقد آثر مصطلح " العدول " على مصطلح " الانحراف ".

وهذا الفريق ينطلق في كتاباته من خلال رؤية تحترم التراث وتقدره، وترى فيه منطلقا قويا نحو الحاضر والمستقبل، وما يمكن أن يؤسس لنظرية نقدية عربية لا تنقطع عن ماضيها، ولا تنعزل عن حاضرها.

[1]- محمد مختار جمعة مبروك، " العدول بين القدماء والمحدثين، ص 25 / 26.

[2]- المرجع نفسه، ص 33 / 40

وأما **الفريق الثاني:** فقد آثر مصطلح الانحراف على مصطلح العدول، غير أن أصحاب هذا الاتجاه لا يتفقون في فهمهم للانحراف، أو في غايتهم من استخدامه، فمنهم من يجعله مرادفا أو موازيا للعدول مع شيء من التوسع في الخروج على النمط المثالي المألوف، ومنهم من يحاول أن يتخذ من هذا المصطلح وسيلة لتدمير اللغة وتدمير القواعدية فيها، والخروج على كل ما هو مقدس، والقطيعة لكل ما هو تراثي.

3- العدول وإشكالية تعدد المصطلح:

مصطلح العدول يعتبر حدثا أسلوبيا، نال اهتمام الكثير من علماء اللغة القدماء والمحدثين، فاللغة تنحو أحيانا منحى آخر، ينشأ عنه تعدد المصطلحات لمعنى واحد، أو تعدد المعاني لمصطلح واحد، ومنه أصبح لمصطلح العدول مسميات أخرى في الدراسات الحديثة، وهي الانزياح وكذلك الانحراف، اللذان استعمالا مرادفان للعدول، وهناك العديد من المصطلحات الأخرى.

وكان " عبد السلام المسدي " قد أورد طائفة من تلك المصطلحات ذاكرا أمام كل واحد منها أصله الفرنسي وصاحبه، وذلك على هذا النحو ":[1]

المصطلح	أصله الفرنسي	صاحبه
الانزياح	l'ecart	فاليري
التجاوز	Labus	فاليري
الانحراف	La déviation	سبيتزر
الاختلال	La distorsion	ويلك و وارين
الإطاحة	La subversion	باتيار
المخالفة	L'infracation	تيري
الشناعة	Le scandale	بارت
الانتهاك	Le viol	كوهن

[1] أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، مجد المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط01، بيروت، لبنان، 1426هـ، 2005 م، ص 31.

خرق السنن	La violation des normes	تودروف
اللحن	L’incorrection	تودروف
العصيان	La transgression	آراجون
التحريف	L’altération	جماعة مو

أ- الانزياح:

يعتبر مصطلح الانزياح من أشهر المصطلحات التي تناولتها الدراسات الأدبية والأسلوبية الحديثة، حيث هناك من وضعه مرادف لمفهوم الانحراف والعدول في مختلف الكتب والبحوث، إذ نجد له تعريفات عدة في الكثير من المعاجم اللغوية، نذكر منها:

ورد في لسان العرب " لابن منظور : « زيح : زاحَ الشيء يَزيحُ زَيْحًا و زُيُوحًاوزِيُوحا وزيحانا، وانْزَاحَ: ذَهَبَ وَتَبَاعَدَ، وَأَزَحْتُهُ وَأَزَاحَهُ غَيْرُهُ ».[1]

كذلك وردت لفظة " زيح "في معجم " مقاييس اللغة " بمعنى: « الزاء والياء والحاء أصل واحد، وهو زوال الشيء وتنحّيه، يقال زاح الشيء: يَزيحُ، إذا ذَهَبَ، وقد أَزَحْتُ علَّتَهُ فزاحت، وهي تَزيحُ ».[2]

مصطلح الانزياح يحمل نفس الدلالة في المعاجم والقواميس، وهي الذهاب والتباعد.

كما تنوعت تعريفاته عند العديد من العلماء والباحثين، ومن بينها:

يقول "يوسف أبو العدوس ": " يكاد الإجماع ينعقد على أن الانزياح خروج عن المألوف أو ما يقتضيه الظاهر، أو هو خروج عن المعيار لغرض قصد إليه المتكلم أو جاء عفو الخاطر، لكنه يخدم النص بصورة أو بأخرى وبدرجات متفاوتة ".[1]

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ز.ي.ح)، ص 1897.

[2]- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، ج3، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، المجمع العربي الإسلامي، 1399 هـ، 1979 م، ماادة (ز،ي،ح)، ص 39.

الانزياح هو انحراف الكلام عن نسقه المألوف، وهو حدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام وصياغته، ويمكن بوساطته التعرف إلى طبيعة الأسلوب الأدبي، بل يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته.[2]

ويعرف الباحث نعيم اليافي الانزياح بأنه: « خروج التعبير عن السائد أو المتعارف عليه قياسا في الاستعمال رؤية ولغة وصياغة وتركيبا ».

ويرى الباحث مولاي علي بوحاتم أن الانزياح: « انحراف الكلام عن نسقه المألوف، وحدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام وصياغته، يمكن بواسطته التعرف إلى طبيعة الأسلوب الأدبي، ويمكن كذلك اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته ».[3]

كما يعرف الانزياح على أنه « مصطلح نقدي غربي حديث وهو ترجمة للفظة الفرنسية (ecart)، والإنجليزية (deviation)، والألمانية (abweichung)، وقد اختلفت تسميات هذا المصطلح في النقد الغربي، وذلك باختلاف النقاد الذين تعاملوا معه، فقد عده بول فاليري تجاوزا، وبارت يسميه فضيحة، وتودروف يدعوه شذوذا، " وجان كوهن " يطلق عليه تسمية انتهاك، وتيري يسميه كسرا، وأرغون يدعوه جنونا ».[4]

وقد فُضّلَ الانزياح على أخويه العدول والانحراف لأسباب يعددها أحمد محمد ويس، نذكر منها ما يلي:

---

[1]– يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط01، عمان، 1427 هـ، 2007 م، ص 180.

[2]– نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والسري، ج1، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 198.

[3]– يوسف نقماري، " الإنزياح وتعدد المصطلح في النقد العربي "، مجلة الكلم، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، المجلد 8، العدد 1، جوان 2023، ص 40

[4]– منصور طه صالح خضر، " مصطلحا العدول والانزياح – في ميزان النقد الأدبي الحديث دراسة موازنة "حولية اللغة العربية، المنوفية،العدد 35، يونيو 2020، ص 379

مصطلح الانزياح يعد ترجمة دقيقة وموفقة للمصطلح الفرنسي (l'écart) واشتقاقه من فعل دال على المطاوعة يجعل المصطلح منطويا ضمينا على فعل آخر دفع بالشاعر أو الكاتب إلى الانزياح.[1]

كما أننا كنا قد رأينا أن كل واحد من لفظي الانحراف والعدول وَرِدَ في كتب بلاغية ونقدية في معان كثيرة ليست بنقدية ولا أسلوبية، فإن الانزياح يمتاز من ذلك بأن دلالاته – إذ يرد في كتب الأسلوبية – منحصرة تقريبا في معنى فني.... وهذا يعني أنه مصطلح لا يحمل لُبْسًا من أي نوع كان، ثم هو لا يحمل ما يحمله الانحراف من بعد أخلاقي سيء يجعل المرء غير مطمئن إليه.[2]

ونخلص في الأخير أن الانزياح أهمية كبيرة في الدراسات النقدية واللسانية عند العرب والغرب، إذ تجمع جميع المفاهيم على أنه هو الخروج عن المألوف والمعتاد.

ب– الانحراف:

استعمل مصطلح الانحراف مقابل لمصطلحي العدول والانزياح، وكانت له أهمية ومكانة في مختلف الدراسات، حيث نجد له ترجمة وشروح في القواميس، منها:

ورد في القاموس المحيط " للفيروز أبادي ": « حَرَفَ الشيءَ عن وجْهه: صَرَفَهُ والتحريفُ: التغيير، واحْرَوْرَفَ: مالَ وعَدَلَ، كانْحَرَفَ وتَحَرَّفَ ». [3]كما نجد له معاني عدة في معجم اللغة العربية المعاصرة، وهي: « حرَف الشَّيءَ من وجه: صَرَفَه وغيَّرَهُ، حرف الكلام عن هدفه الحقيقي على حَرْف من أمره: إذا رأى شيئا لا يعجبه عدل عنه »، « حرف الشَّيء: عدل ومال

[1]– بوجلال دنيا، قشوط أحلام، تريعه شهر زاد، مزوزي بدر البدور، ظاهرة الانزياح في شعر محمود درويش، " قصيدة حبيبتي تنهض من نومها "أنموذجا، دراسة أسلوبية، اشراف : مردف سعد، رسالة نيل شهادة ليسانس، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمة لخضر، الجزائر، 2018 / 2019، ص 16.

[2]– أحمد محمد ويس، الانزياح وتعدد المصطلح، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، المجلد 25، العدد 3، جانفي مارس 1997، ص 67.

[3]– الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 01، 1429 هـ ،2008 م، مادة (ح،ر،ف)، ص 351/350.

»، «انحرف / انحرف إلى / انحرف عن ينحرف انحرافا، فهو منحرف، والمفعول منحرف إليه »، « انحرف الشَّيءُ.....: مال عن الاعتدال انحرفت صحته: ساءت ».[1]

ويعني هذا أن الانحراف هو الميل عن الشيء إلى غيره.

الانحراف هو الترجمة التي يبدو أنها شاعت أكثر من غيرها للمصطلح " déviation " الموجود في اللغتين الانجليزية والفرنسية، ولكنه في الانجليزية أكثر دورانا وترجمته بالانحراف هي – فيما يبدو – أصح ترجمة له.[2]

كما يعرفه بعض الكتاب بأنه كسر نظام الإمكانات اللغوية العادية والقواعد المألوفة، والخروج عن سلبيتها، بهدف زيادة عدد الدلالات الممكنة. [3]

تتجلى ظاهرة الانحراف في النص الشعري من خلال استخدام العناصر اللغوية التي تكشف عن استعمال غير المألوف في التعامل مع اللغة، إذ يغدو النص الشعري نصا يرنو إلى (اللاعقلانية) و (اللامألوف) و (اللاعادي) ، وبهذا تكون ظاهرة الانحراف من أهم الظواهر التي تعكس تجليات اللغة الشعرية في تجاوزها للنمط التعبيري المألوف أو المتواضع عليه. [4]

نستخلص أن الانحراف يعني الخروج عن المألوف والمعتاد، واستعمال غير المألوف، وهو يحمل في معناه معنى العدول والانزياح.

تعتبر هذه المصطلحات الأهم التي تعبر عن المفهوم الذي نحن فيه (العدول)، وهناك أخرى لها قرب من المفهوم، لكنها أقل مكانة من هذه المصطلحات، وسنتناولها على الترتيب وهي: المفارقة، الانتهاك، الخرق، الإزاحة.

---

[1]– أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، عالم الكتب، ط01،القاهرة ، 1429 هـ،، 2008 م، ص 475/474.

[2]– أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص 34.

[3]– محمد مختار جمعة مبروك، " العدول بين القدماء والمحدثين "، ص 18.

[4]– موسى ربايعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار جرير للنشر والتوزيع، ط01، عمان، 1435 هـ، 2014 م، ص 57.

جـ المفارقة :

وهذا المصطلح هو ترجمة لمصطلحين: أو لهما Paradoxe والآخر Irony. وهو قديم جدا، ويبدوا أن المفارقة نشأت في أجواء فلسفية يونانية ويتأكد هذا إذا علمنا أن الكلمة " Paradoxe " يونانية الأصل تتألف من مقطعين، من البادئة Para وتعني المخالف أو الضد، ومن الجذر doxa ويعني الرأي فيكون معنى الكلمة: ما يضاد الرأي الشائع، وقد جاء في معجم المصطلحات العربية في الفلسفة هي «إثبات لقول يتناقض مع الرأي الشائع في موضوع ما بالاستناد إلى اعتبار خفي على هذا الرأي العام حتى وقت الإثبات».

أما في المعجم الأدبي فإن المفارقة تعني رأيا غريبا مفاجئا يعبر عن رغبة صاحبه في الظهور وذلك بمخالفة موقف الآخرين وصدمهم فيما يسلمون به.[1]

وتؤكد المعاجم العربية أن مفهوم المفارقة يمكن أن يومئ إلى الانفصال والافتراق، فهي من (الفَرْق)، فقد أورد في معجم (العين)بأنه: « موضع المفرق من الرأس في الشعر».[2]

تعد نظرية المفارقة من الانزياحات اللغوية التي تجعل البنية تتحرك وفق مسارات عديدة لدلالات عميقة، ويمكن وصفها بأنها زئبقية، تجعل القارئ يكاد يمسك طرفا منها ليصل إلى آخر، متخبطا بين هذا وذاك، تاركا ما حاول الوصول إليه من دلالات، حتى يصل إلى دلالات أعمق.[3]

والمفارقة تجعل العنوان يتحول من واقع حقيقي معيش إلى واقع لغوي، يفضح ويعري ويغمز ويتهكم، فيصير الواقعي كأنه أسطوري لا معقول، أو يصير اللامعقول الأسطوري واقعا.[4]

---

[1]– أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص 67/66.

[2]– يسرى خليل عبد الرحمان سلامة أبو سنينة، المفارقة في شعر الصنوبري، – أحمد بن محمد بن الحسن الضبي، إشراف: حسام التميمي، رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، جامعة الخليل، 1437هـ / 2015 م، ص 02.

[3]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]– سعادة لعلى، " الانزياح والمفارقة في عناوين الشاعر: عثمان لوصيف "، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد الخامس، مارس2009، ص 01.

ارتباطا بما سبق نستنتج أن هناك صلة وثيقة بين المفارقة والانزياح فكلاهما يعني ابتعادا عن المألوف، حيث ينتميان في اللغة إلى حقل دلالي واحد، وهذا يعني أنها مرتبطة بمفهوم العدول، لأن العدول والانزياح يحملان نفس المعنى.

د- الانتهاك:

هذا المصطلح يحمل من الشبهات ما لا يستطيع مصطلح آخر أن يحمله، ويتضح من كلام لايفانكوس أن " الانتهاك " أعظم من الانحراف، إذ يقول: فإن اللغة الأدبية عند كوهن « ليست انحرافا فقط، وإنما هي {على نحو} خاص انتهاك (أو خرق)».

وهو يشرح الانحرافات السلبية بأنها « تلك التي تتضمن أشكالا لا تنتهك أو تعتدي على قاعدة من القواعد ».[1]

والانتهاك وارد في سياقات لا يختلف فيها عن الانزياح أو العدول أو الانحراف وعلى ذلك قول ويلك ووارين: « إن أكثر روائع الفن العظيم تنتهك مقاييس علم النفس سواء أكانت تعاصره أو تتلوه. فهي تعمل في مواقف بعيدة عن الاحتمال ». وهناك من جمع بين الانتهاك وبين العدول أو الانحراف.[2]

هـ- الخرق:

وما يقال عن الانتهاك يقال عن الخرق أيضا، ولقد ورد في قول " لكوهن " مفسرا بالانزياح: «فالواقعة الشعرية إنما تبتدئ انطلاقا من اللحظة التي دعي فيها البحر سطحا، ودعيت فيها البواخر حمائم، فهناك خرق لقانون اللغة أي انزياح لغوي ». وورد عند " أدونيس " أن « الشعر خرق مستمر للقواعد والمقاييس »، وكذا عند " محمد مفتاح " في قوله: « إن الشعر يقوم على خرق العادة المعرفية والتعبيرية ».[3]

[1]- أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص 60.

[2]- المرجع نفسه، ص 61.

[3]- أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص 62.

و- الإزاحة :

فمن تلك المصطلحات التي لها بمفهوم الانزياح صلة قريبة أو بعيدة مصطلح الإزاحة Desplacement. وهو في أصله مفهوم نفساني يعتبر في نظرية " فرويد " أحد آليات الدفاع، هذا المصطلح قد انتقل من مجال علم النفس إلى مجال النقد.[1]

4- ظواهر الأسلوب العدولي:

درس العلماء العرب القواعد المختلفة وخاصة النحوية منها، حيث اهتموا بها اهتماما كبيرا، فعند دراسة اللغة يجب معرفة قواعدها، ولكن مع تعمقهم في اللغة وجدوا أن هناك أساليب لا تراعي هذه القواعد ولكنها تبقى محافظة على فصاحتها، ومن هذه الأساليب نذكر الأسلوب العدولي وظواهره كما ذكرها تمام حسان، بقوله:[2]

1- البنية: يعدل عنها بواسطة النقل – والنيابة– وتسخير اللفظ لتوليد المعنى – والتضمين.

2- الإعراب: ويعدل عنه بواسطة إعراب الجوار.

3- الربط: ويعدل عنه بواسطة الالتفات – والتغليب – وحذف الرابط.

4- الرتبة: ويعدل عنها بواسطة التقديم والتأخير.

5- التضام: ويعدل عنه بواسطة الحذف –والزيادة – والفصل – والاعتراض– وتجاهل الاختصاص.

6- المعنى الأصلي: ويعدل عنه بوساطة المجاز.

ثانيا : الضرورة الشعرية:

لقد كان الشعر والنحو متلازمان ومرتبطان عند العرب منذ القدم، ومع كثرة الدراسات والبحوث ظهر في الشعر حالات ومواضع خرج فيها بعض الشعراء عن الأحكام اللغوية

[1]– المرجع نفسه، ص 57 / 58.

[2]– تمام حسان، البيان في روائع القرآن ، دراسة لغوية أسلوبية للنص القرآني، ص 10.

والنحوية المعروفة والمشهورة، ومن هنا نشأ إشكال في الشعر دون النثر وهو ما يعرف باسم " الضرورة الشعرية "والتي اعتبرت أثر للعلاقة بين الشاعر واللغة.

1- تعريف الضرورة :

تتناول معاجم اللغة الضرورة في مادة (ضرر)، وتدور حول معنى واحد وهو الحاجة، فالضرورة مأخوذة من الاضطرار، وهو الحاجة إلى الشيء ورجل ذو ضرورة أي ذو حاجة، تقول حملتني الضرورة على كذا وكذا، وتجمع على ضرائر وضرورات، ويذكر الجرجاني في كتاب التعريفات بقوله: " هي النازل مما لا مدفع له ".[1]

2- تعريف الشعر:

هو كل كلام موزون مقفى، كما أنه القول الذي يتألف من أمور تخيلية كالترغيب، أو الترهيب.[2]

كما أنه كلام منظوم، بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم.[3]

3- مفهوم الضرورة الشعرية:

إن الضرورة في أقرب تعريفاتها، هي الخروج على القاعدة النحوية والصرفية، في الشعر خاصة لإقامة الوزن وتسوية القافية.[4]

الضرورة الشعرية حسب " محمد علي شوابكة ": هي التغيير في البنية أو التركيب أو الإعراب في بعض لغة الشعر مما ينحرف بها عن سنن العربية وقواعدها العامة.[5]

---

[1]- سامي عوض وآخران، " الضرورة الشعرية عند أبي سعيد السيرافي "، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، السنة 12، العدد 34، 1400 هـ / 2022 م، ص 140.

[2]- الموقع الالكتروني، www،mawdoo3 Com، يوم: 2024/02/12، على الساعة: 18:17.

[3]- جابر عصفور، مفهوم الشعر، دراسة في التراث النقدي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط05، 1995، ص29.

[4]- محمد حماسة عبد اللطيف، لغة الشعر، دراسة في الضرورة الشعرية، دار الشروق، القاهرة، بيروت،ط 01، 1416هـ، 1996 م، ص 10.

[5]- سامي عوض وآخران، الضرورة الشعرية عند أبي سعيد السيرافي، ص 140.

ولقد عرف العلماء الضرورة الشعرية بأنها تقع في الشعر سواء كان للشاعر عنه مندوحة أم لا، ولم يشترطوا في الضرورة أن يضطر الشاعر إلى ذلك في شعره بل جوزوا في الشعر ما لم يجز في الكلام، فبذلك يخرج الشاعر عن بعض قواعد اللغة عندما تعرض له كلمة لا يؤدي معناها في موقعها سواها.[1]

نستنتج مما سبق أن الضرورة الشعرية هي الخروج عن القواعد النحوية أو الصرفية أو التركيبية، وذلك خاص بلغة الشعر، كما أنها حفظ وزن الشعر الداعي إلى جواز ما لا يجوز في النثر، ولقد اهتم بدراستها وتحليلها العديد من العلماء، أمثال سيبويه، ابن عصفور، أبي سعيد السيرافي... وغيرهم.

[1]– عولا رشيد، " ماهية الضرورة الشعرية عند النحاة"، مجلة جامعة كويه للعلوم الإنسانية، العراق، ص 135.

الفصل الثاني

ظاهرة العدول

في كتاب "ضرورة الشعر"

لأبي سعيد السيرافي

الفصل الثاني: العدول عند أبي سعيد السيرافي

في كتابه " ضرورة الشعر "

- **تمهيد.**
- **المبحث الأول:**
- التعريف بأبي سعيد السيرافي.
  - التعريف بكتاب " ضرورة الشعر ".
  - أنواع العدول.
- **المبحث الثاني:** ظاهرة العدول في كتاب " ضرورة الشعر ".
  - العدول عن القاعدة بالزيادة.
  - العدول بالحذف.
  - العدول بالبدل.
  - العدول بالتقديم والتأخير.
  - العدول بتغيير الإعراب عن وجهه.
  - العدول بتأنيث المذكر وتذكير المؤنث.

في الفصل الثاني من موضوع بحثنا وهو الفصل التطبيقي، درسنا مجموعة من العناوين النظرية والتطبيقية، حيث قسمناه إلى مبحثين تندرج تحتهما عدة مطالب، في المبحث الأول تناولنا بعض المسائل النظرية، فعرفنا بأبي سعيد السيرافي مع ذكر مختلف جوانب حياته وأهمها، ثم درسنا كتابه " ضرورة الشعر " وموضوعه ومحتواه، وأخيرا تطرقنا إلى أنواع العدول. أما المبحث الثاني وهو الجانب التطبيقي في موضوعنا والمعنون ب ظاهرة العدول في كتاب ضرورة الشعر، درسنا فيه مجموعة من الظواهر اللغوية التي يكون فيها العدول عن القاعدة وهي: الزيادة، الحذف، البدل، التقديم والتأخير، تغيير الاعراب عن وجهه، بالإضافة إلى تأنيث المذكر وتذكير المؤنث.

1- التعريف بأبي سعيد السيرافي:

هو الإمام القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، ولد بسيراف من عنصر فارسي[1] أما بالنسبة لسنة مولده فقد اختلف المؤرخون اختلافا كبيرا حولها فقد قيل أنه ولد سنة 290 هـ ولكن ليس بتاريخ محقق، لكن اتفقت معظم كتب التراجم في تحديد سنة وفاته حيث « توفى يوم الاثنين ثاني رجب عام 368 هـ عن أربع وثمانين سنة، ودفن بمقبرة الخيزران »[2].

نعت السيرافي بالثقة والأمانة والرزانة وحسن الأخلاق، كما عرف أيضا بالزهد والورع في حياته وهذا بإجماع كل من ترجم له، وقد ذكرت كتب التراجم أن الإمام السيرافي درس علوم القرآن واللغة والنحو وعدة علوم أخرى، فحياته الثقافية لم تنحصر في مجال واحد بل تشعبت في عدة مجالات « كانت ثقافة السيرافي في علم الكلام والمنطق وعلوم الفقه وسائر العلوم الأخرى واسعة عميقة »[3].

---

[1]- القاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، أخبار النحويين البصريين، تح طه محمد الزيني / محمد عبد المنعم خفاجي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده، مصر، ط 1، 1374 هـ / 1955 م، ص 3.

2- القاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، أخبار النحويين البصريين ص 4.

3- السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، تح عبد المنعم فائز، دار الفكر، ط 1، 1403 هـ / 1983 م ص 16.

بنى السيرافي شخصيته العلمية بشكل متميز يثير إعجاب الكثير من معاصريه، حيث أنه حظي بمكانة مرموقة ومنزلة علمية هامة « فهو واحد من كبار علماء العربية في القرن الربع الهجري »[1].

كما عرف أيضا السيرافي بجمال السيرة والصلاح، والجهد الذاتي الذي يبذله في تحصيل معرفته وتزويد ثقافته العلمية والإفادة من علماء وأساتذة عصره حيث قيل أنه التقى بهم في العسكر وبغداد وأخذ عنهم. ومن أشهر الشيوخ الذين تلقى عنهم السيرافي نذكر:

« محمد بن عمر الصيمري المتكلم، ذكره أغلب من ترجم للسيرافي، وكان يقدم للسيرافي ويفضله على جميع أصحابه، والتقى به عسكر مكرم.

أبو بكر، محمد بن مزيد بن أبي الأزهر الخزاعي (ت 325 هـ) صرح السيرافي باسمه في شرحه لكتاب سيبويه، وقال: قرأته عل ابن أبي الأزهر عن بندار في معني شعر بندار. وروى عنه في أخبار النحويين البصرين.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري (ت 316 هـ)، ذكره أغلب من ترجم للسيرافي، وقال عنه السيرافي: أخذت عنه أغلب النحو، وقرأت عليه كتاب سيبويه »[2].

كما تلقى أيضا العلم على يد: « محمد بن الحسن بن دريد، وكان إمام في اللغة، وروى عنه السيرافي وأبو الفتح الأصبهاني وغيرهما »[3].

وهؤلاء هم الأساتذة العظام الذين أخذ عنهم السيرافي النحو والفقه واللغة وباقي العلوم الأخرى.

وقد تلقى العلم الكثير من علماء اللغة والنحو، وأخذوا عنه، واستفادوا من ثقافته الزاخرة ومن أبرزهم: « إبراهيم بن علي أبو إسحاق الفارسي، أبو إسحاق بن سعيد بن الطيب

1- محمد عبد المطلب البكاء، منهج أبي سعيد السيرافي في شرح كتاب سيبويه، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 1، 1990 م ص 7.

2- محمد عبد المطلب البكاء، منهج أبي سعيد السيرافي في شرح كتاب سيبويه، ص 2.

3- السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، تح عبد المنعم فائز، ص 20.

الرفاعي، أبو إسحاق بن معز الدولة أبي الحسن بن بويه، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الحسين بن محمد بن جعفر الخالع »[1]. وهؤلاء هم تلاميذ السيرافي الذين أفادوا من درايته وعلمه، وحصيلته المعرفية، وانتفعوا من فروع العلمية المختلفة له.

وقد ترك لنا الإمام السيرافي مجموعة من المؤلفات العلمية التي تصور لنا شخصيته المتميزة وتعكس جوانب ثقافته المتنوعة، وتبين لنا مقدار حصيلته المعرفية والعلمية ومن بينهما: « شرح كتاب سيبويه، كتاب ألفاظ القطع والوصل، كتاب أخبار النحويين البصرين، كتاب شرح مقصورة ابن دريد، كتاب الإقناع في النحو، شواهد سيبويه، كتاب الوقف والابتداء، كتاب صنعة الشعر والبلاغة، كتاب المدخل إلى كتاب سيبويه، كتاب جزيرة العرب »[2].

وهذه هي الأثار العلمية للسيرافي التي كانت ولازالت عونا للباحثين، وإفادة للدراسين، على غرار « شرح كتاب سيبويه» و « أخبار النحويين البصريين » اللذين لم يستطع أي دراس أن يتجاهل مكانتهما وقيمتهما الرفيعة، وهذا بشهادة معاصريه ومن تلاهم من علماء نحويين.

2- التعريف بالكتاب:

عنوان الكتاب: ضرورة الشعر.

اسم المؤلف: أبي سعيد السيرافي.

تحقيق: رمضان عبد التواب.

دار النشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

مكان النشر: بيروت، لبنان.

سنة النشر: 1405 هـ، 1985 م.

الطبعة: الأولى.

1- أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، تح رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1405 هـ / 1985 ص 13 – 14.

2- السيرافي في النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، تح عبد المنعم فائر، ص 29 – 30.

عدد الصفحات: 276 صفحة.

لغة الكتاب. اللغة العربية.

صيغة الكتاب: Pdf.

كتاب " ضرورة الشعر " لأبي سعيد السيرافي هو كتاب ألفه لشرح ما جاء في كتاب " سيبويه "، فنقل منه الكثير واستخرج من بحاره الكنوز والدرر، حيث تناول موضوعا واحدا ألا وهو الضرورات الشعرية، لأنه لم يعجبه تقصير سيبويه في شرح هذا الموضوع وتحرر من القضايا التي طرحها " سيبويه " وراح يتعقب الضرورات الشعرية بأنواعها المختلفة ويفيض في شرحها ومناقشة أحكامها والاستشهاد عليها.

ولقد قسم السيرافي " كتابه إلى عدة أبواب والمتمثلة " باب ما يحتمل الشعر والذي تناول فيه أقسام ضرورة الشعر وهي سبعة أوجه، وباب الزيادة ذكر فيه الأماكن التي تكون فيها الزيادة، وباب الحذف، وباب البدل، وباب التقديم والتأخير، وباب تغيير الإعراب عن وجهه، بالإضافة إلى باب تأنيث المذكر وتذكير المؤنث، وقام بتعريف كل نوع وأورد شواهده وعلق عليها، غير أنه عاد في خاتمة الباب الأخير إلى بعض عبارات " سيبويه " يشرحها ويعلق عليها، ويفسر الأشعار التي ذكرها سيبويه في هذا الموضوع.

وضرورة الشعر مصطلح لم يرد في كتاب " سيبويه، وإنما وردت اشتقاقاته " مثل: اضطرار، مضطر، مرادفاته: يجوز للشاعر، أو مما يجوز به.

يعد كتاب " ضرورة الشعر " لأبي سعيد السيرافي، من أعظم الشروح وأجلها وأوفاها لكتاب سيبويه، حيث شرح " بما لم يسبق إليه من قبل ولا من بعد، فبسط معناه، وجلا مبهمه، وتمم جزئياته، واستقصى موضوعاته، وعرض فيه آراء " سيبويه " وآراء غيره من أعلام اللغة والنحو، فناقش هذه الآراء وبسط أوجه الخلاف فيها، ووازن بينهما موازنة أسهم فيها بحججه ورأيه "[1].

ويعتبر أيضا هذا الكتاب ركن أساسيا من كتب اللغة وله صلة وثيقة بالتخصصات الأخرى، مثل" الشعر، القواعد اللغوية، الأدب فقد أقبل العلماء عليه واهتموا به، فهناك من

[1]– السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، دراسة وتح: عبد المنعم فائز، ص 8 / 9.

شرحه وقرأه وحققه، حيث يمتاز كتاب " السيرافي " بتتبع الروايات المختلفة لشواهد الضرورات وذكر آراء العلماء في فهمها وتخريجها.

- أقوال بعض العلماء فيه:[1]

تشير الروايات إلى أن شرح السيرافي " لكتاب سيبويه " كان أكمل شروح الكتاب وأكثرها إحاطة بمادته، وأيسرها أسلوبا وأكثرها عمقا وبسطا لأبوابه فقد قال فيه " ياقوت " :« ... وشرح كتاب سيبويه في ثلاثة آلاف ورقة، فما جاراه فيه فيه أحد، ولا سبقه لتمامه إنسان ».

وكان " أبو حيان التوحيدي " قبل ياقوت " معجبا بشيخه " السيرافي " وبشرحه، قال منكرا على " ؟أبي علي الفارسي " وتلاميذه موقفهم من إنكار قيمة شرح " السيرافي " للكتاب والحط من مكانته العلمية، حسدا منهم لما لقيه الشرح من شهرة وذيوع صيت، دعتهم إلى البحث عنه والحرص على اقتناء نسخة منه.

وكان " أبو العلاء المعري " شغوفا باقتناء نسخة من هذا الكتاب ، فكتب إلى أحد أصدقائه من علماء بغداد، يطلب منه أن يبعث إليه بنسخة من هذا الشرح.

وقال فيه " الصاحب بن عباد " : «... وهل سبق أحد إلى مثله من أول الكتاب إلى آخره، مع كثرة فنونه، وخوافي أسراره ».

3- أنواع العدول:

تطرق العديد من الدارسين إلى أنواع وأشكال العدول في طيان كتبهم، إلا أن المشهور منها نجد العدول النحوي، الصرفي، الصوتي، الدلالي وكذلك التركيبي، وهذه الأنواع هي الأكثر تداولًا في المصادر السابقة ويمكن شرحها كالآتي :

أ- العدول النحوي: ذكرت ظاهرة العدول النحوي في القرآن الكريم، وذُكرت أيضا في التراث العربي شعرا ونثرا، وهذا راجع إلى تأثيرها الذي يجعل المتلقي يتأمل في المعنى والقصد و" هو الخروج عن القواعد الأصلية التي وضعها النحاة، فكثيرا ما يلجأ المتكلم إلى صيغة بعيدة عن

[1]- عبد الحميد علي الفلاح سالم، نهج السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1408 هـ، 1988 م، ص 86 / 90.

القياس، وقد أشار إليه النحويون في باب حمل الفرع على الأصل، يبغون من وراء ذلك الارتقاء بالمعنى، ولفت انتباه المتلقي لظاهرة بيانية يستشفها من السياق ".[1]

والمقصود من العدول النحوي هو الخروج عن القواعد النحوية، أي الاستغناء عن الضوابط الأصلية المتعارف عليها أو التي وضعها النحاة.

ب- العدول الصرفي:

تناول الباحثون العرب وكذلك الغربيون ظاهرة العدول بشكل عام، والعدول الصرفي بشكل خاص في مباحثهم، وذلك نظرا لأهمية العدول الصرفي، هذا الأخير يعرف بأنه " ترك الوزن القياسي لوزن آخر لدلالة معنوية لا يحتويها الوزن الأول. وهذه الزيادة في الحروف وفق أوزان وصيغ معروفة في اللغة العربية بالاشتقاق وقد أخضعت هذه الزوائد الصوتية الصيغ إلى معايير قياسية سجلت معها منظومة التحكم الصرفية العربية أوزان".[2]

أي أنه الخروج من صيغة إلى صيغة أخرى وفق ضوابط وصيغ متعارف عليها، ويكون ذلك بشكل منتظم وينتج على هذا الأساس دلالات جديدة، فهو مرتبط بالكلمة وما تحمله من زيادات أو نقصان.

ج/ العدول الصوتي :

تقوم ظاهرة العدول الصوتي على دراسة الدلالة الصوتية للكلمة، ممن حيث النظر إلى صفات الكلمات ومختلف أصواتها ويعرف على أنه " الخروج والميل عن قواعد اللغة المثالية والمثالية في الأصوات توجد في الصوت المفرد، وفي الصيغ الصرفية وفي تركيب

[1]- بلغدوش فتيحة، نظرة القراء لظاهرة العدول من خلال كتابه معاني القرآن، مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة، ص 87.

[2]- ماجدة صلاح حسن، العدول الصرفي في القرآن الكريم، مجلة الجامعة قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية- كلية المعلمين جامعة السابع من إبريل، العدد الحادي عشر، 2009 م، ص 22.

الجمل، كما أنه انحراف وميل في طريقة عمل الحروف، وهو يختلف بين أفراد المجتمع الواحد، ومكان لآخر "[1].

أي أنه هو ما يقع في أصوات الكلمة كالهمس والجهر والشدة والرخاوة، كما يقوم على مدى تحقيق الاتساق والانسجام في المعاني المراد الوصول إليها، بمعنى آخر هو يدرس المعنى الصوتي للكلمة من خلال صفات الأصوات.

د/ العدول الدلالي :

إن أصل الكلمة هو أن تكون دالة على ما وضعت له، ويندرج هذا القول ضمن المجاز، لأن العدول يمكن أن يحدث دلاليا، فالعدول الدلالي هو " عدول الكلمة أو المفردة عمّا وضعت له في الأصل "[2].

بمعنى أن العدول الدلالي هو خروج الكلمة عن المعنى الأصلي الذي وضعت له إلى معنى آخر ويمكن القول أن العدول الدلالي أنه يكمل اللغة من حيث تنوع وثراء المعاني للتركيب اللغوي الوحد.

و/ العدول التركيبي :

يعتبر المستوى التركيبي من أهم المستويات التي يقوم عليها العدول، حيث لاقت حيزا كبيرا لدى اللغويين والنحويين في دراساتهم " فهو الخروج عن القواعد الأصلية التي وصفها النحاة، وقد أشار إليها النحويون أيضا، وهو من الظواهر التي أخذت حيزا من الدراسة في باب الاعجاز في القرآن كالحذف والتقديم والتأخير وغيرها من الظواهر التركيبية، فهو عدول من قاعدة الأصل إلى قاعدة استلزمها السياق وأضافت جمالية للنص "[3].

---

[1]– سعاد بنت مهجع بن سعد الغنري، " العدول الصرفي عند الراغب الأصفهاني من خلال الجزء المطبوع من تفسيره "، مجلة الدراية، جامعة الأزهر، دسوق، العدد 22، يونيو 2023م، ص 1011.

[2]– تمام حسان، الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو، فقه اللغة، البلاغة، عالم الكتب، القاهرة، 1420 هـ / 2000 م، د ط، ص 107.

[3]– خديجة بونوار، أمال حياة مراد، مقاصد العدول الصوتي والصرفي في الخطاب القرآني – نماذج قرآنية–، إشراف عدة قادة رسالة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2021/2020م.

والمعنى مما سبق أن العدول التركيبي هو خرق القواعد والخروج عن النمط اللغوي الذي يكون بترتيب عناصر الجملة.

وفي الأخير نستنتج أن العدول يقع في كل مستويات اللغة ولكل مستوى من هذه المستويات مظاهر تختص بها، حيث أنها أخذت حيزا كبيرا في دراساتهم، نظرا لما يضيفه من تناسق وتماسك وتحقيق جمالية داخل النص المدروس.

ثانيا- ظاهرة العدول في كتاب " ضرورة الشعر ".

شرح " أبو سعيد السيرافي " في مؤلفه هذا، كتاب " سيبويه "، وعندما وصل إلى باب ما يحتمل الشعر ذكر ما تناوله " سيبويه " تحت هذا الباب، مشيرا إلى أنه أورد جملة من ضرورات الشعر ليتبين منها الفرق بين الشعر والكلام لكن لم يعجبه تقصيره في شرحها، فأنشأ كتابه حول هذا الموضوع حيث درسها وشرحها بأقسامها ومناقشة أحكامها وذكر آراء العلماء فيها وقال: « ضرورة الشعر على سبعة أوجه من الإعراب إلى وجه آخر على طريق التشبيه، وتأنيث المذكر، وتذكير المؤنث »[1] ونحن في هذا العنوان قمنا بدراسة ظاهرة العدول عن الأصل في القاعدة النحوية في كتابه، وتطرقنا إلى ذكر هذه الظواهر مع إدراج أمثلة لكل ظاهرة، على الترتيب :

1- العدول في القاعدة بالزيادة:

إن ظاهرة الزيادة من الظواهر اللغوية التي لها أثر وأهمية في مختلف الدراسات عند العرب، " لأنها تؤثر على التركيب من الناحية الدلالية وتضفي عليه جمالا وبلاغة "[2] كما أنها تؤكد ثراء اللغة وتوسعها، حيث نجدها في مواضع كثيرة في القرآن وفي النثر وفي الشعر بشكل خاص، يقول " أبو سعيد " :« فأما الزيادة، فهي زيادة حرف، أو زيادة حركة أو إظهار مدغم،

[1]- أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص 34.

[2]- ابتسام محمد موسى عبد الحافظ، " ظاهرة الزيادة في شعر أبي بكر الصديق- دراسة تركيبية دلالية، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، مصر، الجزء 02، العدد 51، أبريل 2019 م، ص 17.

أو تصحيح معتل، أو قطع ألف وصل، أو صرف ما لا ينصرف، وهذه الأشياء بعضها حسن مطرد وبعضها مطرد ليس بالحسن الجيد، وبعضها يسمع سماعا ولا يطرد »[1].

- نماذج تطبيقية من كتاب " ضرورة الشعر:

1- زيادة الحرف :

أ- ما يزاد في القوافي للإطلاق:

إذا كانت القافية مرفوعة مطلقة جاز إنشادها على ثلاثة أوجه[2]:

* مثل: قول زهير:

صَحَا القلبُ عن سَلْمىَ وقد كاد لاَ يَسْلُو وأَقْفَرَ مَن سَلْمَى التعانيقُ فالثّقْلُو.

في هذا البيت جعل بعد الضمة واوًا مزيدة، فأصل الكلمة هو (الثّقْلُ) فلحقتها واو اتباعا لضمة حرف اللام،

* نحو: وأَقْفَرَ من سَلْمَى التعانيقُ فالثّقْلُنْ.

وهنا جعل مكان حرف الواو التنوين، فهو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الكلمة وله أشكال متعددة ويعتبر عامل من عوامل الخفة.

* مثل: متى كان الخيامُ بذي طُلُوحٍ سُقيتِ الغَيثَ أَيّتُهَا الخيامْ.

فهنا تسكن الميم إذا وقفت، وتضم بلا واو ولا تنوين إذا وُصلَت، فنقول (أيّتها الخيامُ).

- إذا كانت القافية مطلقة مخفوضة، فتكون فيها الأوجه الثلاثة السابقة، غير أن هناك اختلاف في موضع، وذلك مثل قول الأعشى[3] :

ما بُكاءُ الكبير بالأطلال وسؤالي فما يُرَدَّ سُؤَالي.

[1]- أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص 34 / 35.

[2]- أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص 35 / 37.

[3]- المرجع نفسه، ص37.

دِمْنَةٌ فَقْرَةٌ تَعاوَرَهَا الصّيْ فُ بريحَيْنِ من صَبًّا وشَمالِ.

نلاحظ من خلال هذا البيت وقول " السيرافي " أنهم في هذا الجزء يجعلون مكان الواو في المرفوع ياء في المخفوضة، وهذه الأخيرة تعني الجر والكسر.

– إذا كانت منصوبة ففيها تلك الأوجه، لكن تجعل مكان الواو في المرفوعة ألف فيها، كقول الأعشى[1]:

استأثر الله بالوفاء وبالحمد وولي الملامة الرجلا.

بعد تناوله للعديد من الأمثلة يذكر " السيرافي " أن هذه الزيادة جائزة في القوافي في الشعر، وتكون إلا بحرف المد في أواخر الكلام، كما أنه يمنع هذه الزيادة في حشو الكلام وتكراره، حيث قال: "« وهذه الزيادة غير جائزة في حشو الكلام، وإنما ذكرناها لاختصاص الشعر بها دون الكلام، وهي جيدة مطردة، وليس تخرجها جودتها عن ضرورة الشعر، إذا كان جوازها بسبب الشعر »[2].

ب – صرف ما لا ينصرف وترك صرف ما ينصرف:

وردت لفظة " صرف " في العديد من المواضع، حيث يقصد بها: " التغيير والتحويل من وجه لوجه أو من حال إلى حال ".[3] وعرفت أيضا ب: " التغيير والتقليب من حال إلى حال ".[4]

ورد عن الزجاج في كتابه، قوله: «هذا باب ما ينصرف من الأسماء وما لا ينصرف ومعنى ينصرف... ومعنى التمام أن يدخله مع الرفع والنصب الخفض، ومع الحركات التنوين».[5]

---

[1]– المرجع نفسه، ص 38.

[2]– أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص 39.

[3]– خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، ط 01، بغداد، 1385 هـ، 1965 م، ص 23.

[4]–هادي نصر، الصرف الوافي، دراسة وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، ط 01،الأردن، 1431 هـ، 2010 م،ص 09.

[5]– أبو إسحاق الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف، تح: هدى محمود قراعة، لجنة احياء التراث، مصر، ط 01، 1361 هـ، 1971 م، ص01.

*** صرف ما لا ينصرف:**

يجوز للشاعر أن يصرف في الشعر ما لا ينصرف، لأن الأسماء أصلها الصرف, فإذا اضطر الشاعر ردّها إلى أصلها ولم يلتفت إلى العلل الداخلة عليها، حيث يقول "السيرافي":

« ومن ذلك صرف ما لا ينصرف، وهو جائز في الأسماء مطرد فيها، لأن الأسماء أصلها صرف ودخول التنوين عليها وإنما تمتنع من الصرف لعلل تدخلها، فإذا اضطر الشاعر ردّها إلى أصلها ولم يَحْفل بالعلل الداخلة عليها، والدليل على ذلك: أن ما لا أصل له في التنوين لا يجوز للشاعر تنوينه للضرورة ».[1]

فمما جاء منونا مما لا ينصرف، قول النابغة.

فلتأتينْكَ قَصَائدٌ ولْيَرْكَبَنْ جَيشٌ إليكَ قَوَادمَ الأكْوَارِ.

نلاحظ هنا كلمة (قصائد) حيث صرفها الشاعر مع كونها لا تنصرف، فَنَوَنَ َها للضرورة.

وبعدها أورد رأي " الفراء " و " الكسائي "، الذي مفادها أنه يجوز صرف كل ما لا ينصرف إلا كلمة (أَفْعَلُ منك) وزعما أن (من) هي التي منعت من صرفه، وأبى البصريون ذلك فأجازوا صرفه وبينوا أن العلة الصانعة هي وزن الفعل وأنه صفة وليس لـ " من " دخل في منع صرفها.

اعلم أن " أفعل منك " نحو قولك " أحسن منك " و " أصفر منك " لا ينصرف في قولك " مررت بأحسن منك "، لأنه اجتمع فيه: أنه على وزن الفعل، وإنه صفة. قال الله عز وجل: «فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ».[2]

وبعد ذكره لعدة أمثلة، يوضح ويقول: « واعلم أن ما لحقه التنوين مما لا ينصرف في ضرورة الشعر، لحقه الجر لأنه يَرُدُ الكلمة إلى أصلها فتحركها بالحركة التي تنبغي لها ».[1]

[1]– أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص 39 / 40.

[2]– أبو اسحاق الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف، ص 09.

مثال ذلك النابغة:

إذا ما غَدَوْا بالجَيْش حَلَّق فَوْقَهُم عَصَائبُ طَيْرٍ تهتدي بعَصَائِب

فهنا قام الشاعر بجر وكسر كلمة (عصائب) عندما ردّها إلى أصلها.

*** ترك صرف ما ينصرف:**

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ترك صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر، ... وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز، وأجمعوا على أنه يجوز صرف ما لا ينصرف في ضرورة الشعر، أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه يجوز ترك صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر أنه قد جاء ذلك كثيرا في أشعارهم.[2]

مثل: قول بن مرداس السلمي:[3]

فما كان حِصْنٌ ولاً حَابِسٌ يَفُوقَانِ مرْدَاس في مَجْمع

وذكر رأي " لابن السراج " بحذف الواو من " هو " وذلك نحو:

فَبَيْنَاهُ يشري رَحْلَهُ قال قائلٌ لمِنْ جَمَلٌ رِخْوُ الملاط نَجيبُ.

فالأصل في كلمة " فبيناه " هو (فبينا هو يشري رحله)، لكنه حذف الواو من الضمير " هو " وهي متحركة وليست زائدة، وهو ما أنكره " أبو سعيد " إذ يعتبره أي التنوين علامة تفرق بين ما ينصرف وما لا ينصرف،

جـ- زيادة الحرف بالتشديد:[4]

مثل: رأيْتُ جَعْفَرًّا، مَرَرْتُ بجَعْفَرٍّ، هذا جَعْفرٌّ.

---

[1]- أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص 43.

[2]- كمال الدين أبي البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين، والكوفيين، الجزء الثاني، دار الفكر، بيروت، ص 493.

[3]- أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص 43 / 48.

[4]- المرجع نفسه، ص 48 / 51.

فإذا وقف على الكلمة، يقال: هذا جعفر، مررت بجعفر، للدلالة على أن آخره متحرك في الوصل، لأنه إذا شدد اجتمع ساكنان في الوقف وهذا لا يجوز إذ لا بد من تحريك أحدهما، وهذا يكون في الكلمة التي قبلها متحرك.

2- زيادة الحركة:

أ – تحريك الساكن بحركة ما قبله:[1]

مثل: قول رؤبة: وقاتِمِ الأعْماقِ خادي المخْتَرَقْ.

مُشْتَبِه الأعلامِ لَمَّاعِ الخَفَقْ.

نلحظ هنا في كلمة " الخَفَقْ " أن أصلها هو " الخَفْق " أي أن الفاء ساكنة لكنه حرك الفاء تبعا لحركة الخاء، فأصبحت متحركة.

3- إظهار المدغم:[2]

مثل: رادّ.. رادِدٌ، حيث أدغمت الدال الأولى في الدال الثانية للتخفيف.

مثل: الحمدُ للّه العَليّ الأجْلَل.

فأصل الكلمة (الأجلّ) فأظهرت اللام الأولى من اللام الثانية قصد التخفيف.

4- تحريك المعتل:[3]

أ- مثل: قول قيس الرقيات:

لا بَارَكَ اللّهُ في الغوانِي هَلْ يُصْبِحْنَ إلاّ لَهُنّ مُطَّلَبُ

حيث قام الشاعر بتحريك الياء بالكسرة في كلمة (الغواني) للضرورة وثم ردّه إلى أصله.

---

[1]- أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص 53 / 56.

[2]- المرجع نفسه، ص 57 / 58.

[3]- المرجع نفسه، ص 59 / 64.

ب- مثل: أَلَمْ يَأْتِيكَ والأنباءُ تَنْمِي بما لاَقَتْ لَبُنُ بَنِي زِيادِ.

والأصل هنا (ألم ياتك) تسقط الياء للجزم لأنها ساكنة في الرفع، غير أنه يجوز للشاعر إذا اضطر أن يقول (ياتيك) في حالة الجزم، وفي حالة الرفع (يأتيك) أي في الضرورة الجزم أسكنها، وعلامة الجزم حذف الضمة، وهناك من يقول غير هذا فيقول: (يأتيك) في حال الرفع تقدر ضمة محذوفة، فإذا جزمناه قدرنا حذف تلك الضمة ولم يظهر شيء من ذلك في اللفظ.

جـ- تحريك ياء مثل جواري للضرورة:[1]

مثل: فلوكان عَبْدُ اللَّه مَوْلًى هَجَوْتُه ولكنَّ عَبْدَ اللَّه مَوْلَى مَوَاليَا.

وهنا اضطر الشاعر إلى تحريك الياء في كلمة " مولى " وهذا يكون في حالة الرفع والجر، وكان الوجه أن يقول: مَوْلَى، مَوَال ويلغي الياء لسكونها وسكون التنوين فلما اضطر لتحريكهما لم يصرف، لتمام حركات البناء المانع من الصرف.

5- قطع ألف الوصل:[2]

نحو قول الشاعر:

لاَ نَسَبَ اليوم وَلَا خُلَّةً إتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَىَ الرَّافِعِ.

هنا قطع ألف " اتسع " وهي ليست مع اللام.

ويوضح السيرافي" وينبه على أن الزيادة جائزة إذا كان فيها ردٌّ إلى أصل، وإلا فهي غير جائزة، فليس للشاعر أن يزيد في الكلام م اليس فيه، ويرفض مدّ المقصور لأنه لا أصل له في ذلك ".[3]

6- زيادة ياء في الجمع:[1]

[1]- أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص 64 / 66.

[2]- المرجع نفسه، ص 70 / 72.

[3]- سامي عوض وآخران، الضرورة الشعرية عند أبي سعيد السيرافي، ص 148.

مثل 01: مَسْجِد مَسَاجِيد ، دِرْهَم دَرَهِيم ، صَيْرَف صَيَارِيف.

مثل 02: قال الفرزدق:

تَنْفِي يَدَهَا الحَصَا في كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّرَاهِيم تَنْقَادُ الصَّيَارِيف.

فالمقصود هنا " نفي الدراهم ، الصيارف " ولكن زادت الياء هنا لدخولها في الجمع.

والياء تدخل في الجمع في غير ضرورة على وجهين هما:[2]

1- أن يكون الاسم الواحد على خمسة أحرف، ورابعه حرف زائد من حروف المد واللين فتقلبه ياء في الجمع: مثل: صندوق صناديق ، قنديل قناديل.

2- أن يكون الاسم الواحد على خمسة حروف أو أكثر، وليس رابعه حرف من حروف المد واللين، فيحذف من الواحد حرف، حتى يبقى الاسم على أربعة حروف، ثم يجمع فإذا جمع أنت مخير بين التعويض من المحذوف وبين تركه، مثل: فرزدق، إذا جمع حذفت منه القاف، لأنه على خمسة أحرف، فبقي: فرزد، فتجمعه على فرازد، وإن شئت عوضت القاف المحذوفة بالياء، فقلت: فرازيد.

7- التوكيد بالنون في غير موضعه:[3]

تزاد النون الخفية والثقيلة في غير الموضع التي تزاد فيه، مثل: الأمر والنهي، والاستفهام، والجزاء.

مثل 01: اضْرِبنَّ زَيدًا ، هل تَقُومَنَّ عندنا.

مثل 02: قال الشاعر جذيمة الأبرش:

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ في علم تَرْفَعَنْ ثَوْبي شَمَالاَتُ

---

[1]- أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص 73.

2- أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص 73 / 74.

3-المرجع نفسه، ص 75 / 76.

في فُتُوّ أنا رَابئُهمْ من كَلاَل غَزْوَةِ مَاتوا.

فهنا الشاعر أدخل حرف النون في كلمة " ترفعن ".

8- إثبات ألف (أنا) في الوصل:[1]

مثل: قال الشاعر:

أَنَا سَيْفُ العَشِيرَةِ فاعرِفُونِي حُمَيْدٌ قد تَذَرَّيتُ السَّناما.

مثل: قال الأعشى:

فَكَيْفَ أَنَا وانتحالي القَوافِ يَ بَعْدَ المَشيبِ كَفَى ذاكَ عَارًا.

فهناك ربما يضطر الشاعر إلى إثبات ألف " أنا " وهو واصل.

- نماذج عن ظاهرة الزيادة في القرآن الكريم:

- مثال 01:

قال تعالى:« الَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلأَٰخِرَةِ هُم يُوقِنُونَ». النمل – 03

نلاحظ في هذه الآية أن موضع الزيادة هو في الضمير الثاني " هم " ، ويمكن تخريج هذه الآية على النحو" وهم بالآخرة يوقنون ".

- مثال 02: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ ﴾ الكوثر 01 – 02.

فموضع الزيادة في هذه الاية هو حرف الفاء، كلمة فصل، وذلك من أجل تزيين اللفظ، وهي حرف يفيد الترتيب مع التعقيب.

1- المرجع نفسه، ص 77 / 78.

- مثال 03: قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُوْلَـٰٓئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحْمَتِى وَأُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ العنكبوت – 33 –

موضع الزيادة هنا يكون في زيادة أن وهي من الحروف التي تزاد ضمن السياق، من أجل توكيد المعنى ولحسن وجمال الكل الحديد: ٢٩ ام.

- مثال 04: قال تعالى: ﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ ﴾. الحديد – 29 –

نرى من خلال هذه الآية أن الزيادة تكون في لا النافية في كلمة لئلا، والتي تفيد التوكيد والتقوية، فالمعنى هنا عند أهل اللغة: لأن يعلم أهل الكتاب.[1]

- مثال 05: قال تعالى: « أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ۖ »

فحرف الكاف في كلمة " كالذي "، هو موضع الزيادة الذي يراد به معنى التشبيه لتوضيح وتقريب الم

2- العدول بالحذف:

ظاهرة الحذف من الظواهر اللغوية التي نالت اهتمام النحاة والعلماء في دراساتهم، كما يستعملها الشاعر في شعره من أجل تحفيز المتلقي، وعدم التكرار الذي لا فائدة منه ولتخلص من الإطالة، قال أبي سعيد السيرافي:« اعلم أن الشاعر يحذف ما لا يجوز حذفه في الكلام لتقويم الشعر ،كما يزيد لتقويمه ».[2]

[1]- أحمد غرس الله " الزيادة في اللغة العربية والمراد بالزائد في اصطلاح النحاة"، مجلة منتدى الأستاذ، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد السابع، ماي 2010 ص 114.

[2]- أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص 79.

وله تعريفات عدة نذكر منها: الحذف هو إسقاط عنصر من عناصر النص سواء كان قريته تدل على ذلك.[1] وعرف أيضا على أنه:« إسقاط أو أكثر بشرط ألا يتأثر المعنى أو الصياغة».[2]وعبر عنه بقول: « ما نقص من اللفظ ».[3]

نماذج تطبيقية من كتاب " ضرورة الشعر ":

1- الحذف من القوافي الموقوفة من تخفيف المشدد:[4]

نحو: قول امرئ القيس:

لاَ وَأَبيكِ اِبنَةَ العامِرِيْ لا يَدَّعي القَومُ أَنّي أَفِرْ.

في هذا البيت قصد الشاعر إلى حذف أحد الحرفين لتتشاكل أواخر الأبيات وتكون على وزن واحد، فقصيدة امرئ القيس" من البحر المتقارب حيث ورد فيها العروض من الضرب الثالث ووزنه (فَعِلْ) والتزمه من أول القصيدة.

2- تخفيف المشدد وتسكينه وحذف حرف بعده:[5]

مثل: قول الأعشى:

لَعَمْرُكَ ما طولُ هذا الزَّمَنْ على المرءَ إلا عَنَاءٌ مُعَنْ.

فهناك كلمة (مُعَنْ) أصلها (مَعْنًى) لكن الشاعر حذف حرف الياء وإحدى النونين، وذلك لغرض التخفيف وجمال الكلام، وهو حذف جائز.

---

[1]- مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والاعجاز، دار الفكر، الأردن، عمان، ط 01، 1430 هـ، 2009 م، ص 23.

[2]- اميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، الجزء 05، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01، 1427 هـ، 2006 م، ص 200.

[3]- بدر الدين محمد بن عبد الله الزر كشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفصل الدمياكي، دار الحديث، القاهرة، مصر، 1427 هـ، 2006م، ص 256.

[4]- أبي سعيد السيرافي، المرجع السابق، الصفحة 79 / 80.

[5]- أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص 81.

3- الحذف من القصائد المطلقة:[1]

مثل: قول النابغة:

إَذا حَاوَلْتَ في أسَدٍ فُجُرًا فإنِّي لستُ منكَ ولستَ مَنْ.

في هذا البيت نلاحظ أكن كلمة (مِنْ) أصلها (مِنِّي) يعني حُذِف حرف الياء وحُذفت إحدى النونين كالمثال السابق.

4- الترخيم:

تعد ظاهرة الترخيم إحدى الظواهر اللغوية التي تحدث عنها اللغويون، وهي تقوم على مبدأ الاختصار في الكلمة، كما أنها من ضروب الرقة واللين في الكلام، وتنوعت تعريفاتها نذكر منها: يقول " سيبويه " « والترخيم حذف أواخر الأسماء المفردة تخفيفا »[2]، والترخيم هو الترقيق والتليين[3]، كما عرف على أنه " حذف آخر اللفظ بطريقة معينة لدع بلاغي.[4]

وهو على ثلاثة أوجه:[5]

أ- ترخيم النداء: ويكون على ضربين:

* أن تحذف من آخر الاسم المنادى ما يجوز حذفه ويبقى سائر الاسم على حاله.

مثل: حَارِثْ يا حَارِ ، حَنْطَلَة يا حَنْطَلَ.

* أكن تحذف للترخيم ما يجوز حذفه وتجعل باقي الاسم كاسم غير مرخم.

2- المرجع نفسه، ص 82.

3- أبي بشر عمرو بن قنبر سيبويه، الكتاب، الجزء الثاني، ص 239.

[3]- ابراهيم حسن ابراهيم، الترخيم في العربية، معناه-أغراضه-أنواعه، مطبعة حسان، القاهرة 1404هـ، 1984م.

[4]- عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة، والحياة اللغوية المتجددة، الجز 04، دار المعارف، ط 03، مصر، ص 101.

[5]- أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص 82 / 92.

مثل: حارث يا حارُ ، حنطلة يا حنطلُ.

- ترخيم غير النداء:

مثل: قول الشاعر:

خَذُوا حَذْرَكُمْ يا آل عِكْرِمَ واحفَظُوا أو اصرَنَا والرَّحْمُ بالغَيْبِ تُذْكَرُ.

فهنا الشاعر فتح الميم من (عِكْرِمَ) لأكن أصله (عِكْرِمَهُ) فقام بحذف الهاء وبقى الميم على حالها، حيث في هذا الوجه من الترخيم تحذف آخر الكلمة ويبقى آخر المحذوف على حاله.

ب- أن ترخم الاسم، فيبقى من حروفه ما يدل على جملة الكلمة:

مثل: قال علقمة بن عبدة:

كأنَّ اِبريقَهم ظَبْيٌ عَلىَ شَرَفٍ مُفَدَّمُ يَسَبَا الكتَّانِ مَلْثومُ.

الشاعر هنا في جملة (بسبا الكتان) حَذَفَ، حيث أصلها هو (بسبائب الكتان) وذلك قصد منه لتخفيف المعنى.

جـ- ترخيم التصغير:

ويعني تصغير الاسم بعد تجريده من الزوائد.

مثل: أزهر زُهَيْر ، حارث حُرَيْث ، فاطمة فُطَيْمة.

5- قصر الممدود:[1]

مثل:

لابُدَّ مِنْ صَنْعَا وإِنْ طَالَ السَّفَرْ.

[1]- أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص 92 / 96.

نرى أن كلمة (صنعا) أصلها (صنعاء) جاءت مقصورة وذلك للضرورة الشعرية، وهذه الظاهرة أجمع على إيجازها النحويين، غير أن الفراء يضع مجموعة من الشروط التي يهملها غيره.

6- تقصير الحركة الطويلة: [1]

مثل:

فَلَوْ أَنْ الأطِبَّا كان حَوْلِي وكان مع الأَّطبَّاءِ الأُسَاةُ.

فكلمة (الأطبا) جمع طبيب، والقياس يوجب مده ويمنع من قصره، والحركة الطويلة عبارة عن فتحة جاء بعدها ألف، أو ضمة جاء بعدها واو ساكنة أو كسرة جاء بعدها ياء ساكنة.

7- مد المقصور:[2]

مثل:

سيُغْنِينِي الذي أغناكَ عني فَلاَ فَقْرٌ يدومُ ولا غِنَاءُ.

هناك كلمة (غناء) ممدودة وأصلها (الغِنى) أي مقصورة.

والفرق بين جواز قصر الممدود ومد المقصور هو:

أن قصر الممدود إنما هو حذف زائد فيه، ورده إلى أصله، ومد المقصور ليس براد له إلى أصل.

8- حذف النون الساكنة من لكن:[3]

مثل: قال الشاعر:

---

[1]- المرجع نفسه، ص 96.

[2]- المرجع نفسه، ص 96 / 99.

[3]- أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص99.

فلستُ بأتيهِ ولا أسْتَطِيعُهُ ولاكِ اسْقِنِي إن كان ماؤُكَ ذا فَضْلِ.

نلاحظ هنا في كلمة (ولاكِ) أن أصلها هو (لكن) فحذفت النون لأنها بنيت على السكون، فوجب حذفها لانتقاء الساكنين من أجل الضرورة الشعرية.

9- حذف التنوين:[1]

مثل: قول حسان:

لو كنتُ من هاشمٍ أومن بني أسَدٍ أو عبدِ شمسٍ أوَ أصْحَابِ اللِّوّا الصِّيدِ.

أو من بني زُهْرَةَ الأخيار قد عَلِمُوا أو من بني خَلَفِ الخُضْرِ الجَلاَعِيدِ.

فهنا الشاعر حذف التنوين من كلمة (خلفٍ) حيث جعلها (خلفِ الخُضرِ) وهو كثير في الشعر، وهي تحذف لالتقاء الساكنين، لأن النون تشبه حروف المد واللين التي تحذف لاجتماع الساكنين، والتنوين هو نون ساكنة، وهذا لحذف جائز في الكلام وفي الشعر.

وذكر " السيرافي " أن حذف التنوين غير موجود في ضرورة الشعر، قال: « وحذف التنوين غير داخل في ضرورة الشعر، لالتقاء الساكنين. وإنما ذكرناه للفصل بينه وبين نون (مِنْ) و (لَكِنْ)، لأكن حَذْفَهَا لاجتماع الساكنين، ضرورة الشعر ».

10- حذف ياء المنقوص في حالة الإضافة والتعريف بأل:[2]

مثل: قولهم:

هذا قاضِ بغدادَ قد أقبلَ ، وهذا القاضِ.

والأصح أن يقول: هذا قضي بغداد قد أقبل، وهذا القاضِي.

وقد شبهوا حذف الياء هنا بِحَذف التنوين، مثل: هذا قاضٍ ورامٍ وغازٍ، إنما حذفت

[1]- المرجع نفسه، ص 100 / 104.

[2]- المرجع نفسه، ص 104 / 107.

منه الياء لأنها سكنت لاستثقال الضم والكسر ولقيت التنوين وهو ساكن فسقطت لالتقاء الساكنين فإذا أضيف زال التنوين فعادت الياء. غير أن الشاعر حذفها تشبيها بحذفهم لها مع التنوين، وذلك أن التنوين والإضافة يتعاقبان.

وحذف الياء مع الألف واللام، فإن سيبويه قد ذكره في باب ضرورة الشاعر، فأنكره كثير من الناس.

11- تقصير حركة ضمير الغائب والغائبة المتصل وحذفها:[1]

* إذا اتصلت بحرف مفتوح أو مفهوم أن تضم، وتزاد عليها واوُ في اوصل.

نحو: رَأَيْتُهُوُ ، ضَربت غُلاَمَهُو يا فَتًى.

* إذا اتصلت بحرف مكسور كان فيه وجهان.

1- ضمها وإلحاقها واو، مثل: غلامِهُو يا فتى.

2- كسرها وإلحاقها ياء، مثل: مررت بغلامِهِي.

وألحقوا هذه الواو والياء لأن الهاء خفية فأرادوا إظهار حركتها. والأصل فيها الضم.

* إذا كان قبلا ساكن فإما تلحق الواو أو الياء إذا كان قبل الهاء ياء، وتلحق الواو إذا كان قبل الهاء غير الياء، أو لا يلحق شيء، مثل: عَلَيْهِ عَلَيْهِي.

عَلَيْهُ عَلَيْهُو ، مِنْهُ مِنْهو . وإذا وقف على ذلك كان ساكنا.

* ولا يجوز حذف الواو والياء مما قبله متحرك إلا في الشعر.

مثل: قول الشاعر:

فإن يَكُ غَنّاً أو سَمِينًا فإنّني سأَجْعَلُ عَيْنَيْهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعَا.

[1]- أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص 107 / 110.

وكان الوجه أن يقول (لنفسهِي) فحذف الشاعر حرف الياء وأبقى حركة الكسرة على حالها، وجاز حذف هذه الحروف لأنها زوائد تسقط في الوقف.

* ويضطر الشاعر لحذف الحركة أيضا، وذلك نحو:

فَضَلْتُ لَدَى البيتِ العتيقِ أُخِيلُهُ وَمِطْوَايْ مُشْتَاقَانِ لَهُ أَرِقَانِ.

12- حذف الواو والياء من (هو) و (هي):[1]

مثل: قال الشاعر:

دار لسّلْمَى إِذْهِ مِنْ هَوَاكَ

هنا حذف الياء من (هِيَ) في كلمة (إِذْهِ).

مثل: قول الشاعر: بيناهُ في دار صِدْقٍ قد أقامَ بها حينًا يُعَلِّلُنَا و ما نُعَلِّلُهُ.

فكلمة (بيناه) أصلها هو (بيناهو) لكن الواو حذفت.

وهذا الحذف يعتبر من أقبح المحذوفات، لأن الواو والياء فيهما ممتحركتان يثبتان في الوقت.

* كما تحذف الواو الساكنة والياء الساكنة إذا قبلهما ضمة أو كسرة، فيكتفون بالضمة من الواو والكسرة من الياء سواء كان في الضمير أو لا.

13- حذف ياء المعتل دون جزم:[2]

مثل: قول الشاعر:

كَفَّاكَ كَفٌّ ما تُلِيقُ دِرهَما.

جودًا وأخرى تُعْطِ بالسَّيفِ الدَّمَا.

[1]- أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص 110 / 112.

[2]- المرجع نفسه، ص 113.

نرى في هذا البيت حذف ياء كلمة (تعط) حيث أن أصلها هو (تعطى) وثم اكتفى بحركة الكسرة.

14- ما يشبه الترخيم:[1]

مثل: الشاعر:

أو راعيانِ لِبُعْرانٍ لنا شَرَدَتْ كي لا يُحِسَّانِ من بُعْرَانِنَا أَأَثَرَا.

هنا ألراد (كيف لا يحسان) فحذفت الفاء من كلمة (كيف) و أصبحت (كي) وذلك لأجل غرض التخفيف.

15- حذف الفاء في جواب الشرط:[2]

مثل: قول الشاعر:

يا أَقْرَعُ بْنَ حابسٍ يا أَقْرَعُ.

إنَّك إنْ يُصْرَعْ أخوكَ تُصْرَعُ.

هنا كلمة (تُصْرَعُ) حذف الشاعر منها حرف (الفاء) أي (فتصرع) لضرورة شعرية.

16- تسكين فتحة فَعَل:[3]

مثل: هَرَب هَرْب ، طَلَب طَلْب.

مثل: قال الأصمعي:

على مَحَالاتٍ عُكِسْنَ عَكْسا.

إذا تسَدَّاها طِلابًا غَلْسَا.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 114.

[2]- أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص 115 / 117.

[3]-المرجع نفسه، ص 118.

فنلاحظ في هذين المثالين، جعل السكون مكان الفتحة في عين (فَعَل).

17- حذف الإعراب:[1]

مثل: قول امرئ القيس:

فاليومَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إثمًا مِنَ اللَّه وَلاَ وَاغِلِ.

هنا حذف الشاعر الضمة في كلمة (أشربُ) فجعلها بسكن الباء (أشربْ).

مثل: قول جرير:

ما للفرزدق من عِزٍّ يَلُوذُ به إلا بَتُو العَمِّ في أيديهم الكَرَبُ.

سِيرُوا بني العَمِّ فالأهوازُ منزلكم ونَهْرُ تِيري فما تَعْرِفْكُمُ العَرَبُ.

كلمة (تعرفْكم) حذف منها الضمة فأصلها (تعرفُكُم).

* ورد في القراءات أنه يجوز تسكين حركة الإعراب للضرورة حسب " أبو سعيد " و " سيبويه " والفراء، مثل: أن أُكْرِمْكُمْ، أُعْظِّمْكُمْ، تسكن هنا لام الفعل إذا اتصلت بها الهاء والميم، أو الكاف والميم.

18- إدخال جزم على جزم:[2]

مثل: قال أبو زيد:

قالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرْ لَنَا دُقِيقًا.

وهاتِ خُبْزَ البُرِّ أو سويقا.

وهنا أدخل الشاعر الجزم على الجزم في كلمة (اشْتَرْ) حيث أصلها هو (يشتري) فأسقط حرف الياء، وحذف الكسرة التي بقت وتسكين حرف الراء.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 119 / 124.

[2]- أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص 125 / 126.

19- عدم قلب هاء التأنيث تاء في الوصل :[1]

مثل: قول الشاعر:

لَمَّا رأى أَنْ لاَ دَعَهْ وَلا شِبَعْ.

مَالَ إلى أَرْطاةِ حِقْفٍ فاضْطَجَعْ.

وهنا نرى أن الشاعر جعل حركة كلمة (دعهْ) السكون، مثله مثل الكثير الذين يجعلون هاء التأنيث في الوصل نفسها في الوقف، حيث لا يقلبونها تاء ولا يكون هذا إلا بالتسكين.

20- إقامة الصفة مكان الموصوف:[2]

مثل: قال الشاعر: مِنَ آجْلِكِ يا التي تَيَّمْتِ قَلْبِي وأنتِ بَخِيلَةٌ بالوَّدَّ عَنِّي.

أراد الشاعر هنا كلمة (يا أيّها التي) فجعل (التي) مقام (أيّها)، وحرف النداء لا يليه ما فيه الألف واللام لأنه يحرف المنادى إذا قصد، والألف واللام يعرفانه، فلا يجتمع تعريفان في اسم واحد.

21- إقامة الفعل موضع الاسم:[3]

* إذا كان الاسم نعتا، مثل: قول النابغة:

كأنَّكَ من جِمالِ بَنِي أُقَيْشٍ يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ.

هناك يقصد الشاعر (جمل يقعقع).

* وهذا الحذف يكثر مع (مِنْ)، مثل: مِنَّا ظَعَنَ ومِنَّا أقام، في الكلام والشعر، وذلك أنهم جعلوا (مِنْ) بمعنى: البعض.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 126

[2]- المرجع نفسه، ص 127 / 128.

[3]- أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص 129 / 131.

- نماذج عن ظاهرة الحذف في القرآن الكريم والأحاديث النبوية والشعر:

- **مثال " 01 ": قال تعالى:**«قَالَت إِنِّيَ أَعُذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا» . مريم – 18 –.

نلاحظ في هذه الآية أن المحذوف هو جملة جواب الشرط، فالأصل في الكلام أن يقال إن كنت تقيا فاتركني ولا تأذني.

- **مثال " 02 ": قال اللّه عز وجل:**«الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ». البقرة – 01، 02، 03 .

في الآية الكريمة حُذِفَ المبتدأ (هو) وتقديره كما يلي: " هو هدى للمتقين ".

- **مثال " 03 "** قال اللّه تعالى: «مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْۖ وَّعُقۡبَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ». الرعد – 35 –

موضع الحذف في هذه الآية هو الخبر، في قوله: (أُكُلُهَا دَئِمٌ وَظِلُّهَا) والتقدير هو: وظلها دئم، فحذف الخبر منعا للتكرار.

- **مثال " 04 "**قال الله تعالى: «أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ». النمل – 25 –

هنا المحذوف هو المنادى، حيث (ألا يسجدوا) " ألا " تكون للتنبيه و " يا " للنداء والمنادى حذف وهو " هؤلاء "، وتقديره: ألا يا هؤلاء اسجدوا للّه.

مثال " 05 ":عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب– رضي الله عنه –قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: (إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى...) ".[1]

[1]– الإمام الحافظ أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، الأربعون النووية في الأحاديث الصحيحة، دار الإمام مالك، ط 03، باب الوادي، الجزائر، 1435 هـ، 2014 م، ص 03.

حُذف في الحديث ضمير الهاء، في جملة (لكل امرئ ما نوى) وذلك قصد تخفيف الكلام وتقدير القول هو: لكل امرئ ما نواه.

مثال " 06 " : حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال: بينما أنا أمشي مع عبد اللّه – رضي اللّه عنه فقال: كنا مع النبي – صلى اللّه عليه وسلم – فقال: (مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءُ).[1]

نلاحظ في هذا الحديث حذف المفعول من (فليزوج) أي " اِمرأة " لأنه شيء معلوم ثم في قوله (ومن لم يستطع) أي: الزواج، لأنه ذكر قبلا، وذلك لتفادي التكرار.

مثال " 07 " : قال الأعشى:

عُلِّقْهَا عَرَضًا، وّعُلِّقَتْ رَجُلاَ غَيْرِي، وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ.[2]

هنا الشاعر حذف الفاعل في البيت والذي تقديره (اللّه) في ثلاثة مواضع وذلك لتجنب الوقوع في التكرار ومن أجل استقام وزن البيت، والأصل أن يقال: (علقني اللّه اِياها وعلقها اللّه رجلا غيري وعلق اللّه أخرى ذلك الرجل).

3- العدول بالبدل :

تعتبر ظاهرة الإبدال من الظواهر اللغوية والنحوية التي اهتم بها علماء العرب، كونها تساعد الأديب في فهم النصوص الأدبية وتمكنه من الاطلاع على المعاني المشترة إذ تزيد المعنى وضوحا وجمال « فهو إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة، وبذلك قد تشترك الكلمتان أو الصورتان بحرفين أو أكثر، ويبدل حرف منها بحرف آخر يتقاربان مخرجا أو في المخرج والصفة معا، ولا بد من شرط التقارب في المخرج بينهما ».[3] أي أن

---

[1]- أبي محمد عبد اللّه بن مانع الروقي، شرح كتاب الصوم من صحيح البخاري، اعتنى به: بندر بن تركي بن سعد البقمي، دار المحدث للنشر والتوزيع، ط 02، الرياض، 1433 هـ، ص 37.

[2]- ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، تع: محمد حسين، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، ص 57.

[3]- أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، كتاب الإبدال، تح عزالدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، 1379 هـ / 1960 م ص 10.

الإبدال قد يطرأ على حرف من أحرف الكلمة وذلك أن تشترك كلمتان في حرفين أو أكثر وأن يكونا من مخرج واحدٍ ويقول أبو سعيد: « أعلم أنهم يبدلون الحرف من الحرف في الشعر في الموضع الذي لا يبدل مثله في الكلام لمعنى يحاولونه، من تحريك ساكن، أو تسكين متحرك، ليستوي وزن الشعر به، أَوْ رِّ شيء إلى أصله، أو تشبيه بنظيره ».[1]

نماذج من كتاب " ضرورة الشعر " :

1) همز ألف المد: مثل:

قد كان يذهب بالدُّنيا ولذتها موالئ ككباش العوس سحاحُ.[2]

فضمير الياء في كلمة " موالي " لعدم حدوث الثقل وعدم إنكسار البيت، فلو قالها الشاعر بالياء الساكنة لما استقام البيت.

2) الإبدال من الباء في أرانب والعين في ضفادع ياء : مثل :

لَهَا أَشَارِير من لحم تُتَمّرُهُ من الثعالي ووخز من أرانِيهَا.[3]

أبدل الشاعر هنا " الباء " " ياءا " في كلمة " الثعالب " و " أرانب " للضرورة، أي أنه أبدل حرف الباء بحرف لا يُحرَّك " الياء " لاستقامة الوزن وتفاديه انكسار الشعر وسلامة الإعراب.

3) إبدال الألف هاء : مثل : واللّه أنجاك بكفَّيْ مَسْلَمَهْ.

من بَعْدِ مَا وبَعْدِ مَا وَبَعْدِمَهْ.[4]

أبدل الشاعر " الألف " " هاء " في كلمة " بَعْدِمَهُ " لأنهما متقاربان في المخرج، والهاء تشبيهة بالألف.

---

[1]– أبي سعيد السيرافي ضرورة الشعر، ص 133.

[2]– المرجع نفسه ص143 .

[3]– أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص135.

[4]–المرجع نفسه ص 137.

4) قلب الهمزة ألفا : مثل :

راحت بِمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشِيَّةً فارْعَيْ فَزَارَةٌ لاَ هَنَاكِ المَرْتَعُ.[1]

قلب الشاعر الهمزة ألفا في كمة " لا هناك المرتع " لأنه احتاج إلى تسكينها.

5) قلب الهمزة ياء : مثل:

ولا يرْهَبُ ابنُ العمِّ ما عشتُ صَوْلَتِي.

وَلاَ أَخْتتي من صَوْلَةِ المُتَهدِّدِ.[2]

وهنا احتاج الشاعر إلى التسكين فقام بقلب " الهمزة " " ياء " في كلمة " ولا أَخْتتيءُ " لأن الهمزة المتحركة إذا كان قبلها فتحة أو كانت مضمومة وقبلها كسر، وجب تليينها مع عدم إبطال حركتها.

6) تصغير ما عرف بالاسم غير المصغر: مثل:

قال الراعي: ولا أتيتُ نُجَيْدَةً بْنَ عُوَيْمِرٍ أَبْغِي الهُدَى فيزيدُنِي تَضْلِيلاً.[3]

وهنا تصغير لاسم العَلَم " نجدة، عامر " وهو تصغير جائز في الشعر والكلام.

7) تغيير الاسم في الشعر :

والمعنى من تغيير الاسم في الشعر أن يبدل اسم من الاسم المعروف به كاسم " سليمان " تصبح " سلاما ".[4]

وهذا جائز في الشعر وغير جائز في الكلام.

8) أغلاط الشعراء في المعاني ولا في الكلام.

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 138.

[2]- المرجع نفسه ص 140.

[3]- أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر ، ص 142.

[4]- المرجع نفسه ص144.

كقوله: والشيخُ عثمانُ أبو عَفَّان.[1]

ظَنًا منه أن " عثمان " يكنى " أبا عفان " نسبة لأبيه " عفان " لكن أبيه هو " أبو عمر " و هذا الغلط لا يجوز لا في الشعر ولا في الكلام.

9) إبدال العين من الهمزة أو العنعنة :

العنعنة : وهي إبدال العين من الهمزة وتنسب لبني تميم.[2]

مثل: قال ذو الرمة:

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنزِلَة مَاءُ الصِّيَايَة مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ.[3]

وإنما أراد: أَأَنْ ترسمت.

وفي هذا البيت أبدل الشاعر " الهمزة " ب " العين " نظرا لكراهية اجتماع الهمزتين، فاجتمعت " العين " ب " النون " وهذا ما يسمى ب العنعنة.

10) الكشكشة :

وهي إبدال كاف المؤنث شينا، أو إلحاقها بالشين، وتنسب إلى ربيع ومعتر.[4]

قال الشاعر:

فَعَيْنَاشِ عَيْنَاها وَجِيُدشِ جِيدُها.

سِوَى أَنَّ عَظْمَ السَّاقِ مِنْشِ دَقِيقُ.[5]

---

[1]– المرجع نفسه ص 146.

[2]– صالح جقلول، اللهجات العربية الملقبة وموقف العلماء منها، مجلة كلية الآداب، العدد التاسع والعشرون، ج2، جامعة طرابلس، يونيو 2020،ص 96.

[3]– أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص 151.

[4]– صالح جقلول، اللهجات العربية الملقبة وموقف العلماء منها ص 96.

[5]– أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص 151.

وهنا أبدل الشاعر حرف " الكاف " بحرف " الشين " وهو يريد فَعَيْنَاكِ وكذلك في كلمة مِنْشِ يريد مِنْكِ وهذا ما يسمى بالكشكشة.

11) العجعجة :

هي صفة لغوية منسوبة إلى قبيلة فضاعة. والمراد بالعجعجة في اصطلاح اللغويين: إبدال الياء جيما في الوقف.[1]

قال: خالي عُوَيْفٌ وأبو عَلِجّ.

المُطْعِمَانِ اللّحْمَ بالعشجِّ.

وبالغَدّاةِ فِلَقَ البَرْنَجِّ.[2]

12) إبدال التاء للمخاطب كافا :

قال الراجز: يا ابْنَ الزُّبَيْرِ طَالَ ما عَصَيْكَا.

وَطَالَ ما عنَّيْتَنَاإلَيْكَا.

لَنَضْرِبَنْ بسَيْفِنَا قَفَيْكَا.[3]

في الأبيات السابقة أبدل الشاعر " التاء " للمتكلم أو المخاطب بحرف " الكاف " في كلمة " عَصَيْكَا " وهو يريد " عَصْيتَ ".

13) إبدال الثاء تاء :

قال: يَنْفَعُ الطَيِّبَ القَلِيلُ من الرِّزْ ق وَلاَ يَنْفَعُ الكَثِيرُ الخَبيثُ.[1]

---

[1]– كريم مرزوق ظاهر، ظواهر لغوية في لهجة فيلة الرفيع، مجلة الدراسات العربية كلية دار العلوم، جامعة المنيا ص 57 – 20

[2]– المرجع نفسه ص 152.

[3]– أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص 153.

في البيت السابق أبدل الشاعر حرف " التاء " في كلمة " الخبيث " بحرف التاء، وهذا في لغته حيث يجعل مكان الثاء تاء، وهذا البدل لا يكون في جميع المواضع.

14) وضع بعض حروف الجر مكان بعض :

قال الشاعر:

إِذَا رَضِيتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رَضَاهَا.[2]

هنا يريد الشاعر " عَنِّي " مكان " عليَّ "، أخي أنه أبدل مكان حرف الجر " عَنْ " وهذا إبدال ليس من الضرورة.

15) الإبدال في الكلام الأعجمي :

نحو: " الفَالُونَجْ " و " الفالُوذَق " والأصل فيه بالفارسية: " بالُوذَه " بين الفاء والياء.[3]

فالعرب عند تكلمهم بكلمات أعجمية يبدلون فيها ويختلفون في نطق حروفها وهذا ما يسمى ب تعربي " العجمية ".

16) إدخال حروف الجر على الكاف :

مثل قولهم: " زَيْدٌ كَكَعَمْرو " [4].

يريدون به " زَيْدُ كَمِثْل عَمْروة فجعلوا الكاف في موضع " مثل " وهي الكاف الثانية، والكاف الأولى هي حرف جر.

17)الاستعارة في الألفاظ :

---

[1]- المرجع نفسه، ص 154.

[2]- المرجع نفسه،ص156.

[3]- أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر ، ص 157.

[4]- المرجع نفسه ، ص 160.

نحوقول الحطيئة :

قَرَوْا جَارَكَ العَيْمَانَ لَمَّا جَفَوْتَه وَقَلَّصَ عَنْ بَرْدِ الشَّرابِ مَشَافِرُهُ [1].

أراد شفتيه – والمشافر للإبل.

إستبدل الشاعر اسم مكان اسم آخر على سبيل الاستعارة، كحيث وضع كلمة " مشافره " بَدَلاً من كلمة " شفتيه ".

18) جعل الألف واللام بمعنى (الذي) مع الفعل :

قال طارق بن دَيْسَق :

يقولُ الخَنَا وَأَبْغَضُ العُجْمِ نَاطِقًا إلى رَبِّنَا صَوْتُ الحِمَارِ اليُجَدَّعُ[2].

جعل الشاعر هنا الألف واللام بمعنى (الذي) مع الفعل في كلمة (اليُجَدَّعُ ،

وهو يريد (الذي يجدع)، لأنه لو قال (المجدَّع) لوجب عليه الخفض لأن القصيدة مرفوعة، وهذا من أقبح الضرورات.

19) وضع الفعل مكان الاسم :

مثل : " وكوني بالمكارم ذكريني "[3].

وهنا أراد " ذكريني بالمكارم " وليس " بالمكارم ذكريني "، أي أن تكون مذكرة له، وأوصلها بكلمة " كوني " ليصل إلى ما بعدها.

---

[1]– المرجع نفسه، ص 162.

2– المرجع نفسه، ص 165.

3– المرجع نفسه، ص 169.

4- العدول بالتقديم والأخير :

يعتبر التقديم والتأخير من الظواهر اللغوية والبلاغية التي تغير عناصر الجملة، واتخذها النحاة واللغويون للفت النظر على جزء من الجملة، وهما كلمتان متضادتان، فالتقديم يعني تقديم جزء من الكلام حقه أن يتأخر وفي المقابل التأخير هو تأخير جزء من الكلام حقه أن يتقدم، يعرفهما الدكتور "أحمد مطلوب" بقوله : "والتقديم والتأخير تغيير لبنية التراكيب الأساسية أو هو عدول عن الأصل يكسبها حرية ودقة، ولكن هذه الحرية غير مطلقة"[1] وعرّف أيضا على أنه : "جعل اللفظ في رتبة قبل رتبته الأصلية، أو بعدها، لعارض اختصاص، أو أهمية، أو ضرورة" [2] يعد التقديم والتأخير أحد أهم مظاهر العدول لأنه من أهم المطالب الاستعمالية للغة، ويؤكد ذلك " ميل اللغة العربية وإمكاناتها في اتجاه حرية الترتيب للكلمات داخل الجملة، وهو ما يؤكده واقع استخدام اللغة" [3]، يقول "أبوسعيد" : "اعلم أن الشاعر قد يضطر حتى يضع الكلام في غير موضعه الذي [4]ينبغي أن يوضع فيه".

نماذج تطبيقية من كتاب "ضرورة الشعر" :

1- عكس الإعراب :[5]

مثل قول الأخطل :

أمّا كليب بنُ يَربوعٍ فليس لها عند المفاخر إيرادٌ ولا مَدَرُ

مثل القنافذ هدّاجون قد بلغت نَجْرانُ أو بلغت سوآتهم هَجَرُ

1- أحمد مطلوب، بحوث لغوية، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط01، عمان، 1987م، ص41,

2- الطوفي سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الصرصري البغدادي، الاكسير في علم التفسير، تح: عبد القادر حسين، دار الأوزاعي، ط02، بيروت، لبنان،1409هـ، 1989م، ص189.

3- عبد الحكيم راضي، نظرية اللغة في النقد العربي، دراسة خصائص اللغة الأدبية من منظور النقاد العرب، الجلس الأعلى للثقافة، ط01، القاهرة، 2003م ، ص218,

4- أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص173.

5-المرجع نفسه، ص 173 174.

هنا الشاعر أراد بلفت نجران سواتهم أو هجر، وهذا هو وجه الكلام، ويجوز للشاعر في شعره عكس الإعراب فيجعل الفاعل مفعولا والمفعول فاعلا لضرورة شعرية.

2- قلب المعنى :[1]

مثل قولهم : أدخلتُ القَلَنْسُوَةَ في رأسي، والخاتَمَ في إصبعي

مثل قول الشاعر :

تَرى الثّورَ فيها مُدخِلَ الظلّ رَأسَهُ وسائِرُهُ بادٍ إلى الشّمسِ أَجْمَعُ

نلاحظ هنا أن الشاعر قلّب المعنى، فالأصل أن يقال : إنما يدخل الرأس في القلنسوة والإصبع في الخاتم ورأس الثور في الظل.

3- تأخير المضاف إليه عن موضعه :[2]

مثل : قال أبو حية :

كَمَا خُطَّ الكتابُ بكفِّ يومًا يهوديٌّ يقُاربُ أو يُزيلُ

نرى في هذا البيت أن الشاعر ارتكب ضرورة شعرية، حيث أخّر موضع المضاف إليه عن المعتاد، وذلك في جملة (بكف يوما يهودي) والأصل أن يقال : (بكف يهودي يوما)، يعني إذا اضطرّ الشاعر جاز له أن يفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظروف والحروف.

4- معنى ذهبت بزيد وأذهبت زيدا :[3]

1المرجع نفسه، ص178/174

2المرجع نفسه، ص 183/178

3المرجع نفسه، ص 185/183

في هذا الموضع هناك فئة تقول أن (ذهبت بزيد) معناه غير معنى (أذهبت زيدًا) حيث أن (أذهبت زيدا)معناه أزلته وأنت في مكانك باقٍ، أما (ذهبت يزيد) فيعني أنك ذهبت معه، والبعض ينكر هذا ويقول : معناهما سواء، مثل : قول الله تعالى : (لَذهَب بسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ) يعني : أذهب اللّه سمعهم وأبصارهم وهو تعالى غير ذاهب، و" أبي العباس المبرد يحتج على هذا، ويقول أنه تعالى وصف نفسه في مواضع من القرآن بالمجيء والإتيان، مثل : قال تعالى : (وَجَاءَ رَبُّكَ والملك صفا صفا).

وقد كان البعض يجعلون (الباء) في معنى (على)، مثل :

زال النهار بنا ⟵في معنى زال النهار علينا.

5- الفرزدق يرتكب من التقديم والتأخير في بيت واحد الشيء الكثير:[1]

مثل : قول الفرزدق:

وما مِثْلُهُ في الناس إلا مُمَلَّكًا أَبُو أمّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهْ.

ارتكب الفرزدق في هذا البيت ضروبا من العيوب في التقديم والتأخير، حيث أنه مدح " إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي "، وبعض عائلته، فالأصل أن يقال في البيت : وما مثله في الناس حي يقاربه إلا مملك أبو أمه أبوه.

ففي هذا البيت يوجد إلا تقديم الاستثناء وفيه عيبان : الفصل بين المبتدأ وخبره بخبر (ما)، والفصل بين خبر (ما) ونعته بخبر المبتدأ.

1- المرجع نفسه، ص 188/186

6- التنازع وأحواله :

يعتبر التنازع من المظاهر النحوية التي يكون فيها إيجاز واختصار في الأساليب وهو باب واسع ورد في القرآن كثيرا، وقد عرف على أنه (اجتماع عاملين أو أكثر على معمول واحد، كل منهما يطلبه إما للفاعلية أو المفعولية أو هما معا وليس في الكلام معمول غيره فتتنازعه فيما بينهما)[1]، و " التنازع يقع في بحث الإعمال هكذا يسمى، كأن يقع عاملان على اسم ... ثم خصص العلماء العامل بالفعل لكنهم قيدوه بـ غالبا، أي ليس بالضرورة أن يكون العامل فعلا فحسب، بل ما يشبهه مثل اسم الفاعل واسم المفعول أي ما يعمل عمل الفعل ... التنازع قد يكون في أكثر من عاملين "[2].

مثل : قام فانطلق زيدٌ[3].

في هذا المثال نلاحظ أن العاملان هما الفعلان " قام " و " انطلق "، والمعمول " زيدٌ " وقد تنازع العاملان فاعلا.

7- الإظهار في موضع الإضمار :

الإظهار هو إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر أي فصل الحرف الأول من الحرف الثاني من غير سكت عليه[4]، أمّا الإضمار هو إسقاط الشيء لفظا لا معنى[5] .

1- عبد الحسين عبد الله محمود الحمداني،" التَنَازعُ في العمل "" مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العدد 53 2008 م، ص 62.

2- شوقي المعري، التنازع أطو الإعمال في النحو العربي – قراءة معاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006 م، ص 68.

3- أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص 190/189

4- محيي الدين محمد عطية، الإظهار والإدغام عند القراء السبعة، شبكة الألوكة، ص 02.

5- عبد الرزاق حسين أحمد، الإظهار في مقام الإضمار في القرآن الكريم – مفهومه –أغراضه، عناية المفسرين به، الوعي الإسلامي، الكوين، الإصدار 32، 1433 هـ، 2012 م، ص 21.

مثل : قول عدي بن زيد :

لا أَرَى الموتَ يَسْبِقُ المَوْتَ شَيءٌ نَغصَ الموتُ ذ الغِنَى والفقيرَا[1].

الإظهار والإضمار أمر يتعلق بالأسماء، والأصل في الأسماء أكن تكون ظاهرة، وأنه إذا ذكر الاسم ثانيا أن يكون مضمرا للاستغناء عنه بالظاهر السابق، حيث نلاحظ في هذا البيت كلمة الموت مكررة ثلاث مرات، تهويلا لأمره وتعظيما لشأنه، أي قد يأتي سياق الكلام يستدعى الخروج عن هذا الأصل لفائدة تتحقق بذكر الاسم ثانية، والأصل أن يقال : لا أرى الموت يسبقه شيء.

8- قل بدون " ما " لا تليها الأفعال [2]:

مثل : وقلّما يدوم وِصَالٌ على طول الصُّدود.

فالأصل في هذا البيت أكن يقال : قل وصال يدوم على طول الصدود، لأن (قل) قبل دخول (ما) حكمها ألا تليها الأفعال : لأنها فعل ولا يلي الفعل فعل فأدخلوا ما عليها، وإذا اضطر قدم الاسم الذي كان يقع بعد (قل) قبل دخول (ما)، ويجوز في (قل ما) أن تجعل (ما) زائدة.

- نماذج عن ظاهرة التقديم والتأخير من القرآن الكريم :

- **مثال " 01 "**: قال الله عز وجل ﴿ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾الأنبياء – 97 –

في الآية الكريمة قُدِم الخبر (شاخصة) على المبتدأ (أبصار) وذلك لغرض التخصيص لأن الأبصار مختصة بصفة الشخوص.

1- أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص 193/190.

2- المرجع نفسه، ص 194/193.

– **مثال** " **02**" :قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ٣٦ ﴾النمل – 36 –

نلاحظ في هذه الآية أن التقديم الحاصل في جملة (بل أنتم بهديتكم تفرحون)

حيث يمكن القول : (بل أنتم تفرحون بهديتكم)، حيث قُدِم المسند إليه على الخبر.

– **مثال** " **03**" : قال تعالى : ﴿ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ١٢٤ ﴾البقرة – 124 –

نرى أن موضع التقديم في آية الكريمة هو تقديم المفعول به " إبراهيم " على الفاعل " ربه".

ويمكن القول : (وابتلى الرب إبراهيم)، وهنا ذهب إلى التقديم ليبين أن إبراهيم جعل من الله إله له ويظهر مدى إيمانه بالله عز وجل.

– **مثال** " **04** " : قال الله تعالى :﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا وَأَحۡسَنُ نَدِيّٗا ٧٣ ﴾مريم – 73 –

موضع التقديم والتأخير في الآية الكريمة هو تقديم الجار والمجرور " عليهم " على نائب الفاعل " ءاياتنا " فيقال : (وإذا تتلى ءاياتنا عليهم) ويعود الكلام هنا على الكافرين الذين يفتخرون على المؤمنين.

- **مثال " 05 "** :عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم :« دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَه عَلَى أَهْلِكَ، أَعْظَمُهَا أَجْرً الَّذِي أَنْفَقْتَه عَلَى أَهْلِكَ » رواه مسلم[1].

- **مثال " 06 " : يقول البارودي :**[2]

لاَ البَازُ يَنْجُو مِنَ الحِمَامِ وَلا يَخْلُصَ مَنْهُ الحَمَامُ وَالخَربُ.

نرى في هذا البيت أن الشاعر قدم الفاعل (الباز) وآخر الفعل (ينجو)، وذلك قصدًا منه وتبين أن الصوت لا ينجو منه حتى القوي.

5- تغيير الاعراب عن وجهه :

لا شك أن اللغة هي وعاء الفكر وحافظته، ومن دونها لا يمكن أن نعبر تعبيرا سليما فصيحا عن الأفكار والخبرات، ولهذا تخوف أسلافنا من اللحن وتعثر اللسان، فاهتموا بالضوابط والقواعد النحوية التي تجعلنا نجيد فن الاعراب، هذا الأخير هو : " الإبانة عن المعاني بالألفاظ . وقيل هو تغيير يلحق أواخر الكلم من قولهم : " عربت معدة الفصيل " إذا تغيرت "[3].

أي أن الإعراب يعين معنى الجمل ويبينها ويوضحها بشكل صريح، كما أنه يزيل الوهم واللبس من الأذهان.

1- محي الدين بن شرف النووي، رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين، تح: علي بن حسين بن عبد الحميد الحلبي الأثري، دار ابن الجوزي، طه 01، الرياض، 1421 هـ، ص 161.

2- محمود سامي البارودي باشا، ديوان البارودي، تح: علي الجارم محمد شفيق معروف، دار العودة، بيروت، 1998م، ص 89.

3- محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر، دراسة في القواعد والمعاني والإعراب يجمع بين الأصالة والمعاصر، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، ص 7.

نماذج من كتاب " ضرورة الشعر ".

1) العطف بالنص على المرفوع :

ومن ذلك قوله : قد سَالَمَ الحيَّاتُ منه القَدَمَا

الأفْعُوَانَ و الشُّجَاعَ الشَّجَعَمَا[1]

والأصل أن يقول " الأفَعُوانُ " و " الشُّجَاعُ " و " الشجعمُ " أي بالرفع وليس النصب.

2) النصب على تقدير عامل محذوف :

مثل : هما خُطَّتَا إمّا إسَار وَمِنَّة وَإمَّا دَمَ والقتلُ بالحُرِّ أَجْدَرُ[2]

أراد الشاعر هنا " خُطَّتَان "، حيث حذف النون " خُطَّتَا " لعدم الاستطالة.

6- تأنيث المذكر وتذكير المؤنث :

اهتم علماء اللغة والنحو العرب بظاهرة التذكير والتأنيث، حيث تناولوها في مصنفاتهم وطيات كتبهم، فاذهبوا إلى أصلها من أجل التنبيه من الوقوع في الخطأ نحوها، فأبو البركات بن الأنباري عّف المذكر على أنه " ما خلا من علامة التأنيث لفظا أو تقديرا "[3]، أي مثل كلمة رَجُل، جَمَل، أما بالنسبة للمؤنث فهو عنده " ما كانت فيه علامة التأنيث لفظا أو تقديرا "[4]، أي مثل كلمة مرأة، ناقة، تفاحة.

1- أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص 198.

2- المرجع نفسه، ص 200.

3- مجدى إبراهيم يوسف، التذكير والتأنيث عند أبي البركات بن الأنباري (ت 577 ه) دراسة تحليلية، دار غربي للطباعة والنشر، القاهرة، ص 155.

4- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

نماذج من كتاب " ضرورة الشعر"

1) تذكير ثلاث في بيت عمر بن أبي ربيعة :

وكان مِجَنِّي دونَ مَنْ كنتُ أَتَّقِي ثَلاثَ شُخُوصٍ كاعبانِ ومُعْصَرُ[1]

حذف الشاعر حرف " الهاء " في كلمة " ثلاث "، وكان ينبغي أن يقول " ثلاث " لأن شخوص مذكر.

2) أبيات أخرى:

وإِنَّ كِلاَبًا هَذه عَشْرُ أَبْطُنٍ وَأَنْتَ بَرِيٌّ مِنْ قَبَائِلِهَا العَشْرِ[2]

و المقصود " بالأبطن " في البيت السابق هي " القبائل "، فذهب الشاعر إلى تأنيثها مثل القبائل.

3) أمثلة أخرى من الشعر:

نحو : فلا مُزْنَة وَدَقَتْ وَدْقَهَا وَلاَ أَرْضُ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا[3]

اضطر الشاعر إلى تذكير ما يجب تأنيثه، فأراد أن يقول " أرض أَبْقَلَتْ إِبقَالَهَا " والأرض تأويل إلى المكان وهو مذكر.

4) الفاعل المؤنث الحقيقي يجب تأنيث الفعل له :

نحو : إِذْ هِيَ أَحْوَى مِنَ الرِّبعيِّ خَذِلُهُ

وَالعيْنُ بالإِثْمَدِ الحَارِيِّ مكحُولُ[1].

---

[1]- أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، ص 207.

[2]- المرجع نفسه، ص 208.

[3]- المرجعنفسه،ص 210.

وكان ينبغي على الشاعر أن يقول كلمة " مكحول " مُؤَنَثَة " مكحُولَة " لأن " العين " هي مؤنث حقيقي.

[1]– أبيسعيدالسيرافي،ضرورةالشعر،ص 212.

خاتمـــة

ختاما لدراستنا هذه التي كانت تعبّر عن اهتمامنا وثمرة جهدنا حول ظاهرة العدول في كتاب "ضرورة الشعر" لأبي سعيد السيرافي، سجّلنا جملة من النتائج، نوجزها فيما يأتي :

1- اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، ومن أكثر اللغات انتشارا نظرا لتنوع أساليبها وظواهرها المختلفة مثل ظاهرة العدول، كما تمتاز بثراء معجمي كبير يؤهلها للتجاوب مع كل متطلبات الفكر.

2- يعتبر مصطلح العدول مصطلحا أصيلا مناسبا للتعبير، حيث أنه يتجاوز حدود التبليغ إلى الإمتاع.

3- أخذت ظاهرة العدول حظا وفيرا من الدراسة في التراث العربي، حيث وجدناها في ثنايا كتبهم، وكذلك في الدراسات الأسلوبية الحديثة أخذت بعدا تفسيريا عميقا.

4- العدول هو الانتقال بالألفاظ في النص والخروج من نظامها الاعتيادي المألوف إلى نظام جديد للفت نظر المتلقّي وتركيزه.

5- حَفل تراثنا اللغوي بمجموعة من المصطلحات التي عبرت عن ظاهرة العدول، فورد هذا الأخير بعدّة مفردات تتفق معه في التعريف والمعنى والدلالة كالانزياح والانحراف والمفارقة...

6- عرض "أبي سعيد السيرافي" الضرورات الشعرية في الكتاب من خلال الشرح وتقديم الأمثلة، فبعض المسائل تنوع فيها وبعضها أوجزها.

7- تبوّأت ظاهرة العدول مكانة مميزة في الدراسات اللغوية الحديثة، وأخذت عناية خاصة لما تملكه من ثقل أسلوبي ملفت للانتباه في عملية الإبداع لدى المتلقي في تجسيد خبراته وأفكاره.

8- ورد في كتاب "ضرورة الشعر" لأبي سعيد السيرافي العديد من الظواهر اللغوية التي يكون فيها العدول عن القاعدة.

9- أن مفهوم العدول جاء واضحا عند كل من استخدمه من النقاد القدماء كانوا أو المحدثين.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أ- القرآن الكريم

ب- المعاجم العربية :

1- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة.

2- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، الجزء 02، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي.

3- الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة.

4- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، الجزء 03، تح: عبد السلام هارون دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، المجمع العربي الإسلامي، 1399هـ، 1979م.

5- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، المجلد الأول، تح: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة.

6- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، عالم الكتب، القاهرة، ط01 ، 1429هـ، 2008م.

جـ- المصادر :

1- أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، تح: رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط01، بيروت، لبنان، 1405هـ، 1985م.

د- المراجع العربية :

1- تمام حسان، البيان في روائع القرآن- دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني-، عالم الكتب، ط01، القاهرة، 1413هـ، 1993م.

2- عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم -دراسة نظرية تطبيقية التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة-، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا، بيروت، لبنان، 1429هـ، 2007م.

3- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، دار المعرفة، ط01، بيروت، 1994م.

4- عبد الموجود متولي بهنسي، رؤية في العدول عن النمطية في التعبير الأدبي، ط01، 1413هـ، 1993م.

5- أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، الجزء03، تح: محمد علي نجار، دار الهدى للطباعة والنشر، ط02، بيروت، لبنان.

6- أمير المؤمنين يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، الجزء02، دار الكتب الخديوية، مصر، 1222هـ، 1910م.

7- أبي بشر عمرو بن عثمان قنبر سيبويه، الكتاب، الجزء02/01، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط03، القاهرة، 1403هـ، 1988م.

8- أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، مجاز القرآن، الجزء 01، تح: محمود فؤاد شركين الخانجي، ط01، مصر، 1374هـ، 1954م.

9- ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، القسم 01 و02، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

10- أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، مجد المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط01، بيروت، لبنان، 1426هـ، 2005م.

11- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط01، عمان، 1427هـ، 2007م.

12- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد الأدبي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والسردي، الجزء01، دار هومة، الجزائر 2010.

13- موسى ربايعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار جرير للنشر والتوزيع، ط01، عمان 1435هـ، 2014م.

14- جابر عصفور، مفهوم الشعر -دراسة في التراث النقدي-، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط05، 1995.

15- محمد حماسة عبد اللطيف، لغة الشعر -دراسة في الضرورة الشعرية-، دار الشروق، ط01، القاهرة، بيروت، 1416هـ، 1996م.

16- السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، دراسة وتح: عبد المنعم فاتر، دار الفكر ط01، دمشق، 1403هـ، 1983م.

17- القاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، أخبار النحويين البصريين، تح: طه محمد الزيني ومحمد عبد المتعم خفاجي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده ط01، مصر، 1374هـ، 1955م.

18- محمد عبد المطلب البكاء، منهج أبي سعيد السيرافي في شرح كتاب سيبويه، دار الشؤون الثقافية العامة، ط01، بغداد، 1990.

19- أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، كتاب الإبدال، تح: عز الدين التنوجي، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، 1379هـ، 1960م.

20- تمام حسان، الأصول دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب-النحو- فقه اللغة البلاغة، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1420هـ، 2000م.

21- خديجة الحديثي، أبنية الصرف كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، ط01، بغداد، 1385هـ، 1965م.

22- هادي نصر، الصرف الوافي، دراسة وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، ط 01،الأردن، 1431 هـ، 2010 م.

23- أبو إسحاق الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف، تح: هدى محمود قراعة، لجنة احياء التراث، مصر، ط 01، 1361 هـ، 1971 م.

24- كمال الدين أبي البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين، والكوفيين، الجزء الثاني، دار الفكر، بيروت.

25- مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والاعجاز، دار الفكر، الأردن، عمان، ط 01، 1430 هـ، 2009 م.

26- إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، الجزء 05، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01، 1427 هـ، 2006 م.

27- بدر الدين محمد بن عبد الله الزر كشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفصل الدمياكي، دار الحديث، القاهرة، مصر، 1427 هـ، 2006م.

28- إبراهيم حسن إبراهيم، الترخيم في العربية، معناه-أغراضه-أنواعه، مطبعة حسان، القاهرة 1404هـ، 1984م.

29- عباس حسن ، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة، والحياة اللغوية المتجددة، الجز 04، دار المعارف، ط 03، مصر.

30- الإمام الحافظ أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، الأربعون النووية في الأحاديث الصحيحة، دار الإمام مالك، ط 03، باب الوادي، الجزائر، 1435 هـ، 2014 م.

31- أبي محمد عبد اللّه بن مانع الروقي، شرح كتاب الصوم من صحيح البخاري، اعتنى به: بندر بن تركي بن سعد البقمي، دار المحدث للنشر والتوزيع، ط 02، الرياض، 1433 هـ.

32- ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، تع: محمد حسين، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع.

33- أحمد مطلوب ،بحوث لغوية، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط01، عمان، 1987م.

34- الطوفي سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الصرصري البغدادي، الاكسير في علم التفسير، تح: عبد القادر حسين، دار الأوزاعي، ط02، بيروت، لبنان،1409هـ، 1989م.

35- عبد الحكيم راضي ، نظرية اللغة في النقد العربي، دراسة خصائص اللغة الأدبية من منظور النقاد العرب، الجلس الأعلى للثقافة، ط01، القاهرة، 2003م.

36- شوقي المعري، التنازع أطو الإعمال في النحو العربي – قراءة معاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006 م.

37- عبد الرزاق حسين أحمد، الإظهار في مقام الإضمار في القرآن الكريم – مفهومه –أغراضه، عناية المفسرين به، الوعي الإسلامي، الكوين، الإصدار 32، 1433 هـ، 2012 م.

38- محي الدين يحي بن شرف النووي، رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين، تح: علي بن حسين بن عبد الحميد الحلبي الأثري، دار ابن الجوزي، طه 01، الرياض، 1421 هـ.

39- محمود سامي البارودي باشا، ديوان البارودي، تح: علي الجارم محمد شفيق معروف، دار العودة، بيروت، 1998م.

40- مجدي إبراهيم يوسف ، التذكير والتأنيث عند أبي البركات بن الأنباري (ت 577 هـ) دراسة تحليلية، دار غربي للطباعة والنشر، القاهرة.

41- محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر، دراسة في القواعد والمعاني والإعراب يجمع بين الأصالة والمعاصر، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة.

هـ- المجلات :

1- محمد مختار جمعة مبروك، " العدول بين القدماء والمحدثين " دراسة أسلوبية، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، جامعة الأزهر، القاهرة، المجلد 02، العدد 25، 2007م.

2- يوسف نقماري، الانزياح وتعدد المصطلح في النقد العربي "، مجلة الكلم، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، المجلد 8، العدد 1، جوان 2023.

3- منصور طه صالح خضر، " مصطلحا العدول والانزياح – في ميزان النقد الأدبي الحديث دراسة موازنة "حولية اللغة العربية، المنوفية، العدد 35، يونيو 2020.

4- أحمد محمد ويس، الانزياح وتعدد المصطلح، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، المجلد 25، العدد 3، جانفي مارس 1997.

5- سعادة لعلى، " الانزياح والمفارقة في عناوين الشاعر: عثمان لوصيف "، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد الخامس، مارس2009.

6- سامي عوض وآخران، " الضرورة الشعرية عند أبي سعيد السيرافي "، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، السنة 12، العدد 34، 1400 هـ / 2022 م.

7- عولا " ماهية الضرورة الشعرية عند النحاة"، مجلة جامعة كويه للعلوم الإنسانية، العراق.

8- بلغدوش فتيحة، نظرة القراء لظاهرة العدول من خلال كتابه معاني القرآن، مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة.

9- سعاد بنت مهجع بن سعد الغنري، " العدول الصرفي عند الراغب الأصفهاني من خلال الجزء المطبوع من تفسيره "، مجلة الدراية، جامعة الأزهر، دسوق، العدد 22، يونيو 2023م.

10- ابتسام محمد موسى عبد الحافظ، " ظاهرة الزيادة في شعر أبي بكر الصديق- دراسة تركيبية دلالية، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، مصر، الجزء 02، العدد 51، أبريل 2019 م.

11- أحمد غرس الله " الزيادة في اللغة العربية والمراد بالزائد في اصطلاح النحاة"، مجلة منتدى الأستاذ، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد السابع، ماي 2010م.

12- عبد الحسين عبد الله محمود الحمداني،" التَنَازعُ في العمل "" مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العدد 53، 2008 م.

13- صالح جقلول، اللهجات العربية الملقبة وموقف العلماء منها، مجلة كلية الآداب، العدد التاسع والعشرون، ج2، جامعة طرابلس، يونيو 2020م.

14- كريم مرزوق ظاهر، ظواهر لغوية في لهجة فيلة الرفيع، مجلة الدراسات العربية كلية دار العلوم، جامعة المنيا.

15- ماجدة صلاح حسن، العدول الصرفي في القرآن الكريم، مجلة الجامعة قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية- كلية المعلمين جامعة السابع من إبريل، العدد الحادي عشر، 2009 م.

و- المذكرات :

1- فاطمة بشير موسى وستنا محمد حمد، العدول الصرفي في قصص القرآن الكريم – دراسة بلاغية أسلوبية، رسالة دكتوراه، بلاغة ونقد، جامعة السودان، كلية اللغات، قسم اللغة العربية، السودان، 1438هـ، 2017م.

2- بوجلال دنيا، قشوط أحلام، تريعه شهر زاد، مزوزي بدر البدور، ظاهرة الانزياح في شعر محمود درويش، " قصيدة حبيبتي تنهض من نومها "أنموذجا، دراسة أسلوبية، اشراف : مردف سعد، رسالة نيل شهادة ليسانس، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمة لخضر، الجزائر، 2018 / 2019م.

3- يسرى خليل عبد الرحمان سلامة أبو سنينة، المفارقة في شعر الصنوبري، – أحمد بن محمد بن الحسن الضبي، إشراف: حسام التميمي، رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، جامعة الخليل، 1437هـ/2015م.

4- عبد الحميد علي الفلاح سالم، نهج السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1408 هـ، 1988 م.

5- خديجة بونوار، أمال حياة مراد، مقاصد العدول الصوتي والصرفي في الخطاب القرآني – نماذج قرآنية– إشراف عدة قادة رسالة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2021/2020م.

ي- المواقع :

1- www.mawdoo3.com ، يوم 12 فيفري 2024، على الساعة : 18:17.

2- محي الدين محمد عطية، الإظهار والإدغام عند القراء السبعة، شبكة الألوكة، www.alukah.net

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتوى **الصفحة**

شكر وتقدير

الإهداء

مقدمة ..... أ

الفصل الأول : مفاهيم عامة

أولا: مفهوم العدول 8

1- تعريف العدول 8

أ- لغة 8

ب- اصطلاحا 9

2- العدول عند القدماء والمحدثين 10

أ- العدول عند القدماء 10

ب- العدول عند المحدثين 13

3- العدول وإشكالية تعدد المصطلح 14

أ- الانزياح 15

ب- الانحراف 17

جـ- المفارقة 19

د- الانتهاك 20

هـ- الخرق 20

و- الإزاحة 21

4- ظواهر الأسلوب العدولي 21

ثانيا : الضرورة الشعرية 21

1- تعريف الضرورة 22

2- تعريف الشعر 22

3- مفهوم الضرورة الشعرية 22

الفصل الثاني : ظاهرة العدول في كتاب ضرورة الشعر لأبي سعيد السيرافي

1- التعريف بأبي سعيد السيرافي 26

2- التعريف بالكتاب 28

3- أنواع العدول 30

ثانيا- ظاهرة العدول في كتاب " ضرورة الشعر ".....33
1- العدول في القاعدة بالزيادة 33
- نماذج تطبيقية من كتاب " ضرورة الشعر 34
2- العدول بالحذف.....42
نماذج تطبيقية من كتاب " ضرورة الشعر " 43
- نماذج عن ظاهرة الحذف في القرآن الكريم والأحاديث النبوية والشعر.....53
3- العدول بالبدل 54
نماذج من كتاب " ضرورة الشعر " 55
4- العدول بالتقديم والأخير 61
نماذج تطبيقية من كتاب "ضرورة الشعر" 61
- نماذج عن ظاهرة التقديم والتأخير من القرآن الكريم 65
5- تغيير الاعراب عن وجهه : 67
نماذج من كتاب " ضرورة الشعر ".....68
6- تأنيث المذكر وتذكير المؤنث.....68
نماذج من كتاب " ضرورة الشعر" 69
خاتمة 72
قائمة المصادر والمراجع 74
فهرس الموضوعات.....81
ملخص الدراسة 83

ملخص الدراسة :

تناولت هذه الدراسة ظاهرة العدول في كتاب ضرورة الشعر لأبي سعيد السيرافي –دراسة أسلوبية– وهدفنا من هذه الدراسة ذكر وبيان أهم الظواهر اللغوية التي تعرّض لها السيرافي في مؤلفه، حيث تناولنا الجانب النظري الذي افتتحناه بتمهيد ثم وضحنا المراد بظاهرة العدول ومفهوم الضرورة الشعرية، وذكرنا جملة من أهم المصطلحات التي استعملت في نفس معناه، ثم تلاه فصل تطبيقي بدأناه بتمهيد وتقديم لمحة عن السيرافي وكتابه وكذلك أنواع العدول، ثم عالجنا عددا من الظواهر اللغوية التي يكون فيها عدول وخروج عن القاعدة المألوفة، والتي درسها السيرافي في كتابه، ومنها (الزيادة، البدل، الحذف...).

وحاولنا في كل ذلك إيضاح أهمية العدول ودوره في تخفيف واختصار الكلام بأساليب فنية جمالية، وإحداث تغييرات، وذلك من خلال تجديد القواعد التي تساعد على استهداف المتلقي ولفت انتباهه، ولقد وجدنا المنهج الوصفي ملائم لهذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: العدول، أبي سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، الظواهر اللغوية، خروج عن القاعدة.

Resume :

The studyThis studyaddressed the phenomenon of withdrawalIn the book The Necessity of Poetry by Abu Saeed Al-Serafi - a stylisticstudy -, and Itsroleis to reduce and shorten speech usingaestheticartisticmethodsWhich Al-Serafidealtwith in his book,

Where we dealt with the theoretical aspect, which we opened with a preface, then we clarified what is meant by the phenomenon of modulation and the concept of poetic necessity, and we mentioned a number of the most important terms that were used in the same meaning, then it was followed by an applied chapter, which we began with a preface and providing an overview of Al-Serafi and his book, as well as the types of modulation, and then we dealt with a number of linguistic phenomena that are It contains deviations from the usualrule, which Al-Serafistudied in his book, including (addition, substitution, deletion...).

In all of this, we tried to clarify the importance of alternation and its role in reducing and shortening speech using aesthetic artistic methods, and bringing about changes, by renewing the rules that help target the recipient and draw his attention. We found the descriptive-analytical approach appropriate for this study.

Keywords:Return, Abu Saeed Al-Serafi, Necessity of Poetry, Linguisticphenomena, A departurefrom the norm.